

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'enseignement  
Supérieur  
Et de la recherche Scientifique  
Université Batna1  
Faculté des Sciences Islamiques  
Conseil Scientifique



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة باتنة 1  
كلية العلوم الإسلامية  
المجلس العلمي

باتنة في: 2025/05/27

الرقم: 05/م ع ع 1/2025

## مستخرج من محضر المجلس العلمي

بناء على محضر اجتماع المجلس العلمي رقم: 01-2025، المنعقد يوم: 2025 / 05 / 20،

وافق المجلس العلمي على اعتماد مطبوعة بيداغوجية، للدكتورة: يسمينة عمارة، بعنوان:

بعنوان: "اللغة العربية 2 (البلاغة)"، موجهة إلى طلبة السنة الثانية ليسانس، قسم الشريعة،

للسنة الجامعية 2021-2022

وقد سلم هذا المستخرج للمعني (ة) لاستعماله فيما يسمح به القانون.

رئيس المجلس العلمي

المجلس العلمي  
جامعة باتنة 01

رئيس المجلس العلمي

المجلس العلمي  
جامعة باتنة 01

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur

ET de la Recherche Scientifique

Université BATNA 1

Faculté des Sciences Islamiques



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة باتنة 1

كلية العلوم الإسلامية

قسم: الشريعة

مطبوعة بيداغوجية بعنوان

## محاضرات في البلاغة العربية

المقياس: البلاغة العربية

المستوي: السنة الثانية ليسانس

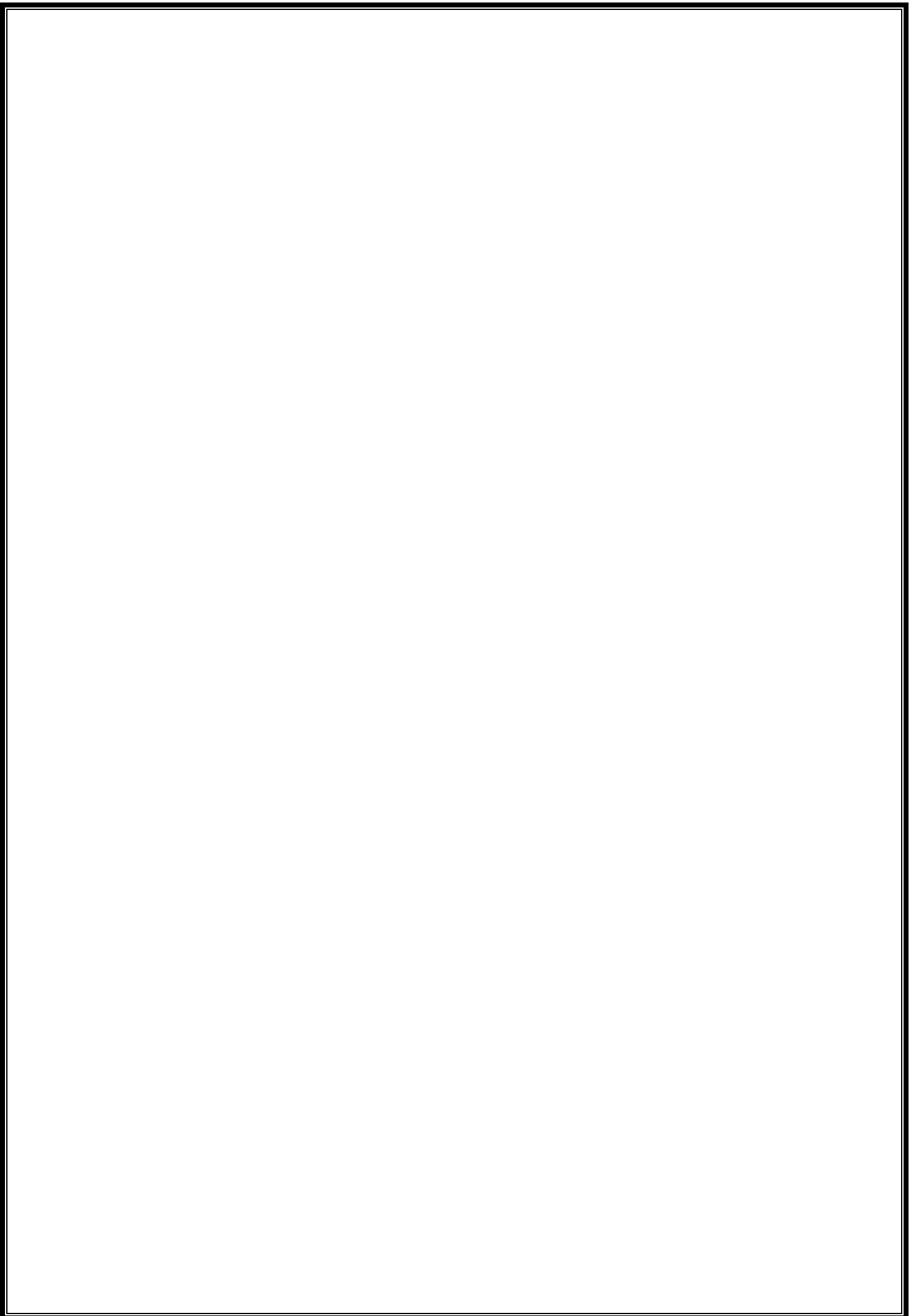
التخصص: شريعة وقانون

السداسي: الثاني

إعداد/د: يسمينة عمارة

الرتبة: أستاذ محاضر - ب-

السنة الجامعية: 2022-2023م



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur

ET de la Recherche Scientifique

Université BATNA 1

Faculté des Sciences Islamiques



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة باتنة 1

كلية العلوم الإسلامية

قسم: الشريعة

مطبوعة بيداغوجية بعنوان

## محاضرات في البلاغة العربية

المقياس: البلاغة العربية

المستوى: السنة الثانية ليسانس

التخصص: شريعة وقانون

السداسي: الثاني

إعداد/د: يسمينة عمارة

الرتبة: أستاذ محاضر - ب-

السنة الجامعية: 2022-2023م

## مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى سيدنا محمد خاتم النبيين أما

بعد:

فاللغة العربية من أوسع اللغات العالمية وأقدمها، ولها منزلة عظيمة بين العلوم، وقد حافظت على وجودها من الاندثار نظراً لتمتعها بطابع المرونة، وتميزت بكثرة مفرداتها، ومن المعروف أن اللغة العربية يندرج تحتها العديد من العلوم اللغوية المتعددة، إلا أنّ هذه العلوم لم تكن مُدوّنة في بداية الإسلام، بسبب استقامة اللسان من ناحية الإعراب والمعاني وتمتع الفرد بطابع الجبلية، ومن بين هذه العلوم نذكر علم البلاغة والتي تشمل البيان والمعاني والبديع.

ويكمن الهدف في جعل الطالب على صلة بالتراث البلاغي، وتتبع مسيرة الدرس البلاغي ومعرفة مختلف الجهود التي قدمها علماء العربية في حفظ التراث العربي من خلال إصدار كتب ومؤلفات في التخصص، مع إدراك المناهج العربية المتبعة في البحث اللغوي، ومواصلة البحث البلاغي، ومسايرة ما توصلت إليه الدراسات المعاصرة، والاطلاع على تطور الدرس البلاغي من خلال معرفة العلوم التي ساهمت في نشأته وبروزه كعلم مستقل بذاته له مجاله ومصطلحاته.

إنّ التعمق أكثر في علوم العربية يقوي الملكة اللغوية وخاصة البلاغية لدى المتكلم، والتي تساعد في تربية القدرة على الإبداع والابتكار والإحساس بعناصر الجمال الأدبي، وفهم النصوص ومحاكاة بعضها في إنشاء الكلام اللغوي الرصين، لأن المتعلم البليغ يأسر قلوب وأذهان المخاطبين حين يمتلك قوة البيان والأسلوب، فيسعى إلى تأليف الكلام البليغ وفهمه وتفسيره وتذوقه.

إن هذا العمل هو محاولة لشرح مبسط لمواضيع البلاغة العربية المبرجة لطلبة السنة الثانية من الطور الجامعي تخصص شريعة وقانون نظام (ل م د) LMD وفيه حاولنا جمع المعلومات من مختلف الكتب المتخصصة سواء القديمة منها أو الحديثة، كما تم إدراج شواهد من القرآن الكريم، وبعض الأحاديث النبوية الشريفة، كما كان الشعر العربي حاضراً في بعض الشواهد والتي تم الاستعانة بها في الدرس.

كما يهدف أيضاً إلى تقديم المعرفة اللغوية وتبسيطها من أجل تمكين الطالب من استعمال هذه المعرفة بسهولة ويسر، وسنحاول من خلال هذه المحاضرات تغطية مفردات مقياس البلاغة العربية، وجعلها تتسم بالدقة والوضوح من أجل تقديمها للطالب.

د/ يسمينة عمارة

## فهرس

المقدمة.....	أ- ب
المبحث الاول: مقدمة في نشأة البلاغة العربية ومفهومها.....	ص02
المبحث الثاني: أقسام البلاغة العربية.....	ص06
المبحث الثالث: علم البيان.....	ص21
المبحث الرابع: البلاغة العربية بين المتقدمين والمتأخرين.....	ص24
المبحث الخامس: التشبيه مفهومه وأقسامه.....	ص40
المبحث السادس: علم البديع (نشأته وأقسامه).....	ص47
• المحسنات اللفظية.....	ص50
• المحسنات البديعية.....	ص51
الخاتمة.....	ص54
قائمة المصادر والمراجع.....	ص55
الفهرس:.....	ص59

## المبحث الأول: مقدمة حول نشأة البلاغة العربية ومفهومها

درجت المؤلفات المختلفة في أبواب البلاغة على تخصيص مداخل، يقوم بعضها على مضمون العلم وبعضها على تاريخ ظهوره وتطوره واستوائه علمًا متكاملًا، وبعضها يجمع الوجهين معًا، ويقوم هذا المدخل على الجمع بين النمطين مجمعة يعن القارئ من دخول هذا العلم من بابيه التاريخي والمفهومي دون أن يكون ذلك غاية في ذاته.<sup>1</sup>

وتعود نشأة البلاغة وتطورها مثل سائر العلوم اللغوية والفقهية وغيرها في الحضارة العربية الإسلامية، إلى الحديث القرآني فبنزول القرآن وانتشار الإسلام، ظهرت الحاجة الى وضع القوانين التي تحكم عمله من حيث هو نص لغوي، وتضمن فهمه الفهم السليم من حيث هو رسالة سماوية تصدر منها الأحكام وما اتصل بها من عقائد وعبادات.<sup>2</sup>

فكان " أن نشأت حركة الجمع التي شملت جميع المستويات اللغوية، فجمعت اللغة في القواميس وكان أولها كتاب العين للخليل بن أحمد، وجمعت القواعد النحوية والصرفية والصوتية فظهرت مصنفات كثيرة بدأها كتاب سيبويه، وجمعت أشعار العرب قبل الإسلام وأمثالهم وقصصهم وخطبهم، واتخذت كلها وسيلة للحفاظ على الفصاحة ومنع اللحن، الذي انتشر بدخول شعوب غير عربية في الإسلام، كما اتخذت مدخلا لدراسة القرآن وكانت الغاية الأساسية في هذه الدراسة بيان وجوه الإعجاز في القرآن، فهو كلام عربي ولذلك وجب درسه من خلال اللغة العربية ولا يمكن أن يدرس إلا بالإمام بقواعد تلك اللغة أي بنظامها.<sup>3</sup>

وإلى ذلك" تضاف أمور أخرى أهمها نشأة خطة الكتابة مع تطور نظام الدولة الإسلامية، وما تتطلبه من شروط في صاحبها، وكذلك تطور فن الخطابة لما كان له من دور ديني - في بداية الأمر -

<sup>1</sup>: الأزهر الزناد: دروس في البلاغة العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، 1992، ص7.

<sup>2</sup>: المرجع نفسه: ص7.

<sup>3</sup>: المرجع نفسه: ص7.

تحول إلى ديني سياسي بعد ذلك، ومنها توفر الروافد الفلسفية من اليونان والهند وغيرهما، وقد مكنت هذه الروافد البحث في ملء العلوم من رسائل الأحكام والعمق.<sup>1</sup>

### أولاً - العلوم التي أثرت في نشأة البلاغة:

تميزت بالعلوم التي ساعدت في النمو وهي العلوم القرآنية وهي "مجموعة العلوم التي اهتمت بالنص القرآني الكريم، سواء من ناحية شرحه وتفسيره كعلم التفسير، أو من ناحية بيان وجوه إعجازه كعلم الكلام والصلة بين علم التفسير والبلاغة واضحة ومنطقية، فالتفسير علم يهتم في مجمله في تحليل النص القرآني من نواحيه اللغوية والبيانية، وتحليل الجانب البلاغي في القرآن مستوى من مستويات التفسير، أما الصلة بين البلاغة وعلم الكلام فتظهر في نقطتين أولهما قضية الإعجاز القرآني وهي من أهم القضايا التي اهتم بها علم الكلام، أما النقطة الثانية من نقطتي الاتصال بينهما فهي حرص علماء الكلام أنفسهم على حذق فنون البيان والتمرس على أساليب القول وحذقه حتى يتمكنوا من شرح عقائدهم الكلامية من ناحية والدفاع عنه ضد الهجوم عليها من ناحية أخرى."<sup>2</sup>

أما العلوم الأدبية فهي "تلك العلوم التي محور اهتمامها النص الأدبي سواء من ناحية تقويمه وتحليل الظواهر الفنية كالنقد الأدبي، أو من ناحية التأريخ له كتأريخ الأدب، وقد كان طبيعيًا أن تكون العلوم الأدبية بهذا المفهوم هي المهة الطبيعي الذي يحتضن نشأة الدراسة البلاغية."<sup>3</sup>

كانت العلوم اللغوية بدورها من مجموعة العلوم التي نشأت البلاغة على هامشها وترعرعت في كنفها، فقد قام اللغويين والرواة بدور هام في طرح القضايا والأفكار البلاغية الأولى، من خلال استنباطهم لقواعدهم ومبادئهم اللغوية من النصوص الأدبية... ويعرضون لبعض الجوانب الأسلوبية والتعبيرية في هذه النصوص، لأن مجرد استخلاص قاعدة لغوية من نص ما يقتضي تحليل البناء اللغوي لهذا النص، ومن ثم فقد تناثرت هنا وهناك، فكانت بمثابة الأصول التي قام عليها علم البلاغة."<sup>4</sup>

<sup>1</sup>: الأزهر الزناد: دروس في البلاغة العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ص7.

<sup>2</sup>: ينظر: علي عشيري زايد: البلاغة العربية تاريخها مصادرها ومناهجها، مكتبة الشباب، القاهرة، 1992، ص12، 13، 14.

<sup>3</sup>: المرجع نفسه: ص18، 19.

<sup>4</sup>: المرجع نفسه: ص20، 21.

## ثانياً- أهم المؤلفات:

يقوم علم البلاغة على مفهوم معياري في أساسه هو مفهوم والفصاحة، وقد مر بأطوار

نستعرضها من خلال ما يمثلها من مؤلفات، ومن المؤلفات التي أرست قواعد علم البلاغة نذكر:

- كتاب البديع لابن المعتز (247-296هـ) يمثل أول كتاب خصصه صاحبه لدراسة وجوه التعبير الفني، وقصد من خلاله إلى دعم فن جديد نشأ في الشعر والنشر وبلغ أوجه خلال النصف الثاني من القرن الثالث، هو فن البديع ومن أبرز أعلامه أبو تمام (ت231هـ)، وهو طور عرف الخصومة بين أنصار الإقليم وأنصار التجديد في الأدب (بشار، البحري، أبو تمام)، وتبع النقد هذه الحركة فأقام الأسس النظرية التي سيختص بها علم البلاغة بعد ذلك.<sup>1</sup>

وكتاب قدامة بن جعفر (257-337هـ) نقد الشعر، وفيه بحث في المعايير التي تعلم لنقد الشعر، فاجتمعت فيه الصورة الشعرية بالتركيب النحوي والبنية المنطقية في دراسة الشعر وإن تفرقت درسها بين المحاسن والعيوب<sup>2</sup>، حيث التزم فيه بالمنهج العلمي على قدر كبير من الإحكام والصرامة والدقة، بحيث لا نجد فيه شيئاً من الحشو والاستطراد، والفكرة فيه واضحة ومحددة ومنظمة.<sup>3</sup>

ولحق بهما (البرهان في وجوه البيان)، لابن وهب الكاتب وفيه يواصل النظر في وجوه البيان التي سطرها الجاحظ في البيان والتبيين ويبين تفسير من سبقه ممن درسوا الموضوع، ويدخل نوعاً من التبويب المحكم يتواصل بعده مع أبي هلال العسكري (395-1004هـ) في كتاب (الصناعتين).<sup>4</sup>

وقد مثل مبحث الإعجاز في القرآن مجالاً آخر تبلورت فيه أسس البحث البلاغي، فقد وضع الروماني (296-386هـ) رسالة (النكت في إعجاز القرآن)، وهو معتزلي بحث في إعجاز القرآن وجمل البديع جزءاً من درس البلاغة ومظهراً من مظاهر الإعجاز، وصايره في ذلك الباقلاني (ت463هـ) في

<sup>1</sup>: الأزهر الزناد: دروس في البلاغة العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ص8.

<sup>2</sup>: المرجع نفسه: ص8

<sup>3</sup>: علي عشيري زايد: البلاغة العربية تاريخها مصادرها ومناهجها، مكتبة الشباب، القاهرة، 1992، ص102.

<sup>4</sup>: الأزهر الزناد: دروس في البلاغة العربية، ص8.

إعجاز القرآن، حيث خص البديع بفصل مطول وجعله من الوسائط التي تهندي بها إلى تبين مواطن الإعجاز في القرآن ولكنه لا يكفي لتفسير الإعجاز فيها.<sup>1</sup>

واستوت أسس العلم مع ابن رشيق القيرواني (ت 456 هـ) في (العمدة)، لكن نضجها واكتمالها من حيث العمق كان مع عبد القاهر الجرجاني ومن حيث التبويب والمنهج كان مع السكاكي.

وقد "أقام الجرجاني (ت471هـ) مباحث البلاغة على الأسس النفسية في كتابيه (دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة)، وقد مثل الأول ما يهتم به علم المعاني، ومثل الثاني موضوع علم البيان إذ درس فيه صاحبه التشبيه والاستعارة والمجاز والكناية، ووضع إطاراً لنظرية النظم ولكنها لم تجد بعده من يواصلها فانفرد بها صاحبها."<sup>2</sup>

وفي مفاتيح العلوم للسكاكي(555-626هـ) امتزج الحرس البلاغي بمقولات المنطق والفلسفة، فاستقام في نظام بين الحدود واضح المعالم والأبواب فانقسم إلى أنواعه الثلاثة: (البيان والمعاني والبديع)، ومثل هذا الكتاب مرجعاً أساسياً في علوم البلاغة عادت إليه كثير من التلاخيص والشروح اللاحقة عليه دون أن تضيف شيئاً جديدة ومنها ما كتب القزويني(665-739هـ): (الإيضاح)، و(التلخيص)، وما كتب التفتازاني(922-793هـ)(الشرح المطول علي التلخيص).<sup>3</sup>

\* كان الدافع الديني السبب الرئيس في بروز علم البلاغة كغيرها من علوم العربية، بعدما كانت مجرد أفكار متناثرة في مختلف الكتب، وبانتشار الإسلام وكثرة اللحن ظهرت الحاجة إلى وضع قوانين تحكمه وتصونه من حيث هو نص لغوي، فكان الهدف الأسمى (ديني) حماية القرآن الكريم وإظهار أوجه الإعجاز فيه، أما الثاني فكان هدف أدبي يتمثل في معرفة الأدب وخبائاه.

<sup>1</sup>: الأزهر الزناد: دروس في البلاغة العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، 1992، ص8.

<sup>2</sup>: المرجع نفسه: ص9.

<sup>3</sup>: المرجع نفسه: ص9.

ظهور المؤلفات العلمية ساهم بشكل كبير في إرساء أرضية علم البلاغة، إلا أنها كانت تفتقر إلى التبويب والتنظيم، كما احتوت هذه المؤلفات على مصطلحات مضطربة المدلول تحددت فيما بعد (مدلولاتها) حافظت عليها إلى يومنا هذا، كمصطلح الاستعارة التشبيه والمطابقة وغيرها، مع إدراج المنهج العلمي الذي كان مغيباً، والالتزام بأصوله من حيث التبويب والترابط بين أجزاء الكتاب، إذ يُعدُّ السند الذي يُستند عليه في عملية البحث والتأليف.

بدأ الاستقرار مع ابن المعتز وكتابه البديع، وازدهر البحث البلاغي مع عبد القاهر الجرجاني ونظرية النظم من خلال كتابيه دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة، وكى تستقر نهائياً على يد أبي يعقوب السكاكي في كتابه مفتاح العلوم.

### المبحث الثاني: أقسام البلاغة العربية

البلاغة العربية علم يشتمل على ثلاثة علوم هي:

العلم الأول: ما يحتز به عن الخطأ في تأدية المعنى الذي يريده المتكلم لإيصاله إلى ذهن السامع، ويسمى «علم المعاني».

العلم الثاني: ما يحتز به عن التعقيد المعنوي؛ أي: عن أن يكون الكلام غير واضح الدلالة على المعنى المراد، ويسمى «علم البيان».

العلم الثالث: ما يراد به تحسين الكلام ويسمى «علم البديع» فعلم البديع تابع لهما إذا بهما يعرف التحسين الذاتي، وبه يعرف التحسين العرضي.<sup>1</sup>

### أولاً- أوجه الحاجة إلى دراسة البلاغة:

1- أن الناظر في هذه العلوم والمحصل لملكها يعرف إعجاز القرآن الكريم معرفة يقينية، فيكون مؤمناً عن بينة.

2- أن المتمكن من أصولها وأحكامها يلمس بنفسه دقائق العربية وأسرارها ويدرك مراتب الكمال ومزايا صوره شعراً ونثراً، وبعبارة أخرى يصير ناقداً واعياً.

<sup>1</sup>: ينظر: الهاشمي سيد أحمد: جواهر البلاغة، دار ابن الجوزي، (ط1)، مصر، ص7.

3- أن الدارس لها الخبير بضوابطها وقوانينها إذا أراد أن يقول شعراً أو نثراً في أي غرض، يستطيع أن يجد من أمره رشداً فيصيب الهدف ويدرك القصد، ويأتي بما يطابق الحال من الألفاظ والتراكيب ويهتدى إلى المستجد من الكلام، والمختار من القول، لأن معه مصباحه الذي يستضيء به، ويسير على هديه، وبعبارة أخرى يصير أديباً مبدعاً.<sup>1</sup>

## ثانياً- الفصاحة والبلاغة:

### 1- الفصاحة:

الفصاحة في اللغة " الخلوص والنقاء من الشوائب، وهذه الدلالة تعم مفردات المادة اللغوية، وتتنوع بحسب استعمالاتها، فاللبن الفصيح يعني ذهاب اللبأ عنه وكثرة محضة وذهاب رغوته"<sup>2</sup> والكلام الفصيح هو الكلام العربي الخالص من العجمة"<sup>3</sup>، وجاء في القرآن الكريم قوله تعالى ﴿وَإِخَىٰ هٰؤُلَاءِ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ۗ إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ﴾ (القصص/34)، وفصح فصاحة أي انطلق لسانه في القول، عارف جيد الكلام من رديئه.

إن هذا" المعنى يختلف عن معنى البيان الذي هو الظهور والإبانة، على الرغم من أن لهما أصلاً واحداً، إذ إن الفصاحة ليست من مجرد البيان والوضوح والظهور، ولو أنها كانت كذلك لكان الناس كلهم فصحاء، أما دلالتها على البيان والوضوح، فتالية لدلالاتها على الخلوص، متوقفة عليها، وهي من قبيل تحصيل الحاصل، لأن الأشياء لا تتضح ولا تبين إلا إذا خلصت مما يشوبها."<sup>4</sup>

<sup>1</sup>: أبو هلال العسكري(ت395هـ): الصناعتين، تح على البحايوي ومحمد أبو فضل إبراهيم. (ط1)، ص 2، 3.

<sup>2</sup>: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170هـ): العين، تح عبد الحميد هندايوي، دار الكتب العلمية، (ط1)، بيروت، لبنان، 2003، ج3، 121.

<sup>3</sup>: أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ): مقاييس اللغة، تح محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، 1979، مادة (فصح).

<sup>4</sup>: محمد كريم الكوازي: البلاغة والنقد المصطلح والنشأة والتجديد، مؤسسة الانتشار العربي، (ط1)، بيروت لبنان، 2006، ص26.

والفصاحة " في اصطلاح أهل المعاني، عبارة عن الألفاظ البينة الظاهرة، المتبادرة إلى الفهم، والمأنوسة الاستعمال بين الكتاب والشعراء لمكان حسنها، وهي تقع وصفاً للكلمة، والكلام، والمتكلم.<sup>1</sup>

ويبدو أن " للفصاحة لغة أكثر من معنى، وتلتقى هذه المعاني في دلالتها على الظهور والبيان، يقال: أفصح فلان عما في نفسه إذا أعرب عنه، وأفصح الصبي في منطقته وفُصِح فيه إذا فهم عنه عندما يشرع في التكلم أفصح الأعجمي وفصَّع إذا انطلق لسانه بالعربية لا تشويهه لكنة، ومنه قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام، وأخي هارون هو أفصح مني لساناً؛ أي: أظهر وأبين مني قولاً، ويقول أحدنا للآخر، أفصح إن كنت صادقاً؛ أي: بئز وأظهر، والمثل المشهور يقول: " أفصح الصبح لدى عينين " أي ظهر، كما يقال: هذا يوم مفصح؛ أي: جلى لا غيم فيه.<sup>2</sup>

أما الفصاحة في اصطلاح البلاغيين: " فإن معناها يختلف باختلاف موصوفها، وموصوفها يمكن أن يكون الكلمة، ويمكن أن يكون الكلام، ويمكن أن يكون المتكلم، يقال: هذه كلمة فصيحة، إشارة إلى كلمة معينة كلفظة أسد، ويقال هذا كلام فصيح، إشارة إلى مركب معين كقولنا: الشمس طالعة، والسماء صافية، ثم يقال: هذا متكلم فصيح، إشارة إلى شخص معين.<sup>3</sup>

وتختلف الفصاحة عن البيان، كذلك في الاصطلاح، فالبيان أعم من الفصاحة والبلاغة، لأن كل واحد منهما من مادته، ودخل في حقيقته، ولذلك قيل: علم البيان، ثم إن الفصاحة بالنسبة إلى اللفظ، تعني أن يخرج المتكلم الحروف من مخارجها، ويخلص بعضها من بعض.<sup>4</sup>

أما عن الصلة بين الفصاحة والبلاغة، فلقد أشير إليها منذ زمن الجاحظ إلى أن الفصاحة مما يتعلق باللفظ، وأن البلاغة مما يتعلق باللفظ والمعنى، وقد بين الجاحظ إلى هذه التفرقة في قوله " فمن

<sup>1</sup>: الهاشمي سيد أحمد: جواهر البلاغة، دار ابن الجوزي، (ط1)، مصر، ص9.

<sup>2</sup>: عبده عبد العزيز قليقطة: البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، (ط3)، القاهرة، ص21.

<sup>3</sup>: المرجع نفسه: ص21.

<sup>4</sup>: محمد كريم الكوازي: البلاغة والنقد المصطلح والنشأة والتجديد، مؤسسة الانتشار العربي، (ط1)، بيروت لبنان، 2006، ص26.

زعم أن البلاغة أن يكون السامع يفهم معنى القائل، جعل الفصاحة واللكنة والخطأ والصواب والإغلاق والإبانة والملحون والمعرب كله سواء وكله بياناً.<sup>1</sup>

إن "أول من خصص للفصاحة بحثاً مفرداً وتكلم فيه بدقة ووضوح، هو ابن سنان الخفاجي (466هـ) في كتابه (سر الفصاحة)، وقد أفاد منه من جاء بعده من العلماء، فاغترفوا منه ونقلوا عنه، وكذا الأمر مع ضياء الدين بن الأثير (637هـ) في كتابه (المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر)، أما عبد القاهر الجرجاني، فمع أنه كان معاصراً لابن سنان، إلا أن بحثه كان النظم، ولم يكن يعنيه كثيراً أمر اللفظة المفردة، أو لم يكن يعني كثيراً بالجانب الصوتي من البلاغة، وقصّر اهتمامه في النظم، الذي يرجع إلى المعنى؛ لذا كان يساوي بين الفصاحة والبلاغة، ويجعلهما شيئاً واحداً.<sup>2</sup>

### 1-1- فصاحة الكلمة:

فهي الكلمة العربية التي تخلو من أربعة عيوب وهي التنافر والغرابية ومخالفة القياس وكرهة السمع لها<sup>3</sup>، ووجه حصر فصاحة الكلمة في السلامة من هذه العيوب؛ هو أن كل كلمة لها مادة هي حروفه، وصورة هي صيغتها ودلالة هي معناه، فعيبها إما في مادتها وهي التنافر، وإما في صيغتها وهو مخالفة الوضع، وإما في دلالتها على معناها وهو الغرابية.<sup>4</sup>

### أ- تنافر الحروف:

التنافر في الكلمة صفة فيها تجعلها ثقيلة على اللسان، يصعب النطق بها، وهذا التنافر منه ما هو شديد غاية في الثقل، ومنه ما هو دون ذلك، ويُجسُّ به الذوق السليم، ومن علامات التنافر في حروف الكلمة أن يصعب على معظم ألسنة الناطقين بالعربية النطق بها.<sup>5</sup>

<sup>1</sup>: ينظر: أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ (ت255هـ): البيان والتبيين، مكتبة الخانجي، (ط7)، 1998، ج1، ص162.

<sup>2</sup>: محمد كريم الكواز: البلاغة والنقد المصطلح والنشأة والتجديد، مؤسسة الانتشار العربي، (ط1)، بيروت لبنان، 2006، ص27.

<sup>3</sup>: عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها، دار القلم، (ط1)، دمشق، 1996، ج1، ص111.

<sup>4</sup>: عبده عبد العزيز قليقطة: البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، (ط3)، القاهرة، ص21.

<sup>5</sup>: عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها، دار القلم، (ط1)، دمشق، 1996، ج1، ص111.

تنافر شديد: مثل ( الظش ) للموضع الحشن، و(المعجع) لنبات ترعاه الإبل، سئل أعرابي عن ناقته فقال: تركتها ترعى المعجع، وهاتان الكلمتان(الظش والمعجع) غير فصيحيتين؛ لما فيهما من تنافر الحروف تنافرًا شديدًا يشعر به كل ناطق بهما، وهذا التنافر خلل واقع في مادتيهما، تنافر خفيف: مثل لفظ ( النقاخ ) وهو الماء العذب في قول الشاعر:

وأحمق ممن يكرع الماء قال لي      دع الخمر واشرب من نقاخ مبرد

ومثل ( مستشزرات ) بمعنى مرتفعات في قول امرئ القيس واصفًا شعر صاحبه بالارتفاع، وبأنه أنواع فبعضه معقوص أي ملوى، وبعضه مثني أي مفتول، وبعضه مرسل أي غير ملوى وغير مقتول قال:

غدائره مستشزرات إلى العلا      تضل العقاص في مثني ومرسل

والتنافر في هاتين الكلمتين (نقاخ ومستشزرات) أخف من التنافر في الكلمتين السابقتين، (الظش والمعجع) دليل خفة التناظر فيهما مجيئهما في الشعر.<sup>1</sup>

وقد اختلف في سبب التنافر فقليل: هو قرب مخارج الحروف، وقيل: بعدها، بمعنى أن تكون الحروف متقاربة في المخرج؛ أي: متباعدة فيه، فكلمة (المعجع) متنافرة لتقارب حروفها في المخرج، فالهاء والعين والحاء خارجة كلها من مخرج واحد هي الحلق، وكلمة (مستشزرات) متنافرة لتقارب حروفها في المخرج كذلك، إذ حروفها ماعدا الميم خارجة من مخرج واحد هو اللسان.<sup>2</sup>

ب- مخالفة الوضع أو القياس:

مخالفة القياس عيب من عيوب البلاغة، وهو كون الكلمة غير جارية على القانون الواضع في المستنبط من كلام العرب، بأن تكون على خلاف ما ثبت فيها عن الواضع موافقة أو مخالفة للقياس، مثل الأجل في قول أبي النجم: (الرجز)

الحمد لله العلي الأجل      الواحد الفرد القديم الأول

<sup>1</sup>: عبده عبد العزيز قليقطة: البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، (ط3)، القاهرة، ص22.

<sup>2</sup>: المرجع نفسه: ص22.

فإن القياس (الأجل)، بالإدغام ولا مسوغ لفكه، وقد ذكر المخالفة أسامة بن منقذ في كتابه البديع في نقد الشعر وعرفها بقوله: واعلم أن المخالفة في الخروج عن مذهب الشعراء، وترك الاقتفاء آثارهم، ومثل بقول نصيب: (الكامل)

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا وقت الزيارة؛ فارجعي بسلام.<sup>1</sup>

وهي " أن تكون الكلمة مخالفة لما ثبت عن الواضع، سواء خالفت القياس أم وافقت، مثال ذلك كلمة " ضننوا" يعنى: بخلوا في قول الشاعر:

مهلاً أعاذل قد جريت من خلقي أنى أجود لأقوام وإن ضننوا

فكلمة ( ضننوا ) غير فصيحة؛ لأنها مخالفة لما ورد عن الواضع، والقياس الصرفي، ومثلها كلمة ( الأجل) في قول الشاعر:

الحمد لله الأعظم الأجل أنت ملك الناس رباً فاقبل<sup>2</sup>

### ج- الغرابة:

وهي " أن تكون الكلمة حوشية وحشية أو غير ظاهرة الدلالة على معناها فيحتاج في فهمها: — إما إلى أن يبحث عنه في الكتب اللغوية المطولة كما روى عن عيسى بن عمرو النحوي أنه سقط عن حمار له فاجتمع الناس حوله فقال: (ما لكم تكأ كأتهم علي كئاكنكم على ذي جنة؟ افرنقعوا)؛ أي: مالكم تجتمعتم على كتجمعكم على مجنون؟ تنحوا عنى.

ومثل كلام عيسى قولهم ( المحقلد) للسيء الخلق و( الابتشاك ) بمعنى الكذب.

- وإما أن يلتبس لها وجه بعيد كما في قول العجاج:

أهام أبدت واضحاً مفلجاً أغر براقاً وطرفاً أدعجاً

ومقللة وحاجبا مزججا وفاحما ومرسلا مسرجا

فإنه لم يعرف ما أراد بقوله: ( مسرجا ).

<sup>1</sup>: إنعام فؤال عكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، دار الكتب العلمية، (ط2)، لبنان بيروت، 1996، ص641.

<sup>2</sup>: عبده عبد العزيز قليقطة: البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، (ط3)، القاهرة، ص22.

وقد اختلف في تخريجه: فقيل: هي من قولهم للسيوف: سريجية؛ نسبة إلى قين اسمه سريج بقصد الشاعر أن أنف محبوبته في الاستواء والدقة كالسيف السريجي، وقيل: من السراج يريد أنه في البريق كالسراج وهذا يقرب من قولهم: سرج وجهه؛ أي: حسن، وسرج الله وجهه أي بهجه وحسبته.<sup>1</sup> والغرابة إما أن تكون بسبب ندرة استعمال الكلمة عند العرب، وإما أن تكون بسبب أن التوصل إلى المراد منها في الكلام يحتاج إلى تخريج متكلف بعيد.<sup>2</sup>

#### د- الكراهة في السمع:

كون الكلمة مكروهة في السمع؛ أي: كونها ممجوجة في الأسماع تأنف منها الطباع، خشنة وحشية، ومثلوا لهذا العيب بنفور السمع عن كلمة (جرششي) بمعنى (النفس) فعابوا على أبي الطيب المتنبي استعمالها في قوله يمدح سيف الدولة:

مبارك الاسم أغرُّ اللَّقْبِ كَرِيمِ الجَرشَّي شَرِيفُ النَّسَبِ

كريم الجرشي؛ أي: كريم النفس.<sup>3</sup>

#### 1-2- فصاحة الكلام:

فهو عند علماء البلاغة " ما كان سهل اللفظ، واضح المعنى جيّد السبك، متلائم الكلمات، فصيح المفردات، غير مُستنكرة ولا ممجوج ولا مُتكلف، ولا مخالف لقواعد العرب في نحوها وصرفها، وغير خارج عن الوضع العربي في مفرداته وتراكيبه، وليس في كلماته تنافر، وليس فيه تعقيد لفظي ولا تعقيد معنوي"<sup>4</sup> وفصاحته هي أن يبرأ من العيوب الثلاثة الآتية وهي: تنافر الكلمات مجتمعة، ضعف التأليف، التعقيد بنوعيه اللفظي والمعنوي.

#### أ- تنافر الكلمات

وهو أن " تكون الكلمات مجتمعة ثقيلة على اللسان يتعسر النطق بها، وإن كانت كل كلمة على حدة لا تقل فيها، وهي كتنافر الكلمة نوعان: تنافر شديد، وتنافر خفيف.

<sup>1</sup>: عبده عبد العزيز قليقطة: البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، (ط3)، القاهرة، ص25.

<sup>2</sup>: عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها، دار القلم، (ط1)، دمشق، 1996، ج، 1 ص113.

<sup>3</sup>: المرجع نفسه: ج1، ص114، 115.

<sup>4</sup>: المرجع نفسه: ج1، ص116.

ـ فالتنافر الشديد: مثل

وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر

إن كلماته متنافرة أشد التنافر حتى إن اللسان لا يكاد يلفظ بها مجتمعة".<sup>1</sup>

ـ والتنافر الخفيف: كقول أبي تمام في المدح:

كريم متى أمدحه أمدحه والورى معي وإذا ما لمته لمته وحدى

والشاهد فيه قوله: (أمدحه أمدحه) فإن في اجتماع هاتين الكلمتين ثقلاً في النطق بهما<sup>2</sup>، فضلاً عن سبب التكرار الذي يدخل فيه كل من الكلمات أو الأفعال أو الحروف أو الإضافات أو الصفات.

ب- ضعف التأليف:

" وهى أن يكون في التركيب العام للكلام خروج على قوانين النحو التي ارتضاها جمهور النحاة، كالإضمام قبل ذكر المرجع في قولنا: قتل أسره الأسير، فإن الضمير في (أسره) راجع إلى الأسير: وهو (الأسير) متأخر لفظاً ورتبة"<sup>3</sup>، بمعنى مطابقة الكلام للقواعد النحوية المطردة وعلى ما اشتهر من القواعد والقوانين المستنبطة، ومثله" قول الشاعر:

جزى بنوه أبا الغيلان عن كبر وحسن فعل كما جوزى سنمار

وكالإضمام قبل الذكر في الإخلال بفصاحة الكلام الإتيان بالضمير متصلاً بعد (إلا) ونصب المضارع بدون ناب مذكور في الكلام، فالأول مثل:

وما علينا إذا ما كنت جارتنا ألا يجاورنا إلاك ديار

الأصل: إلا إياك، والثاني مثل:

<sup>1</sup>: عبده عبد العزيز قليقمة: البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، (ط3)، القاهرة، ص26.

<sup>2</sup>: المرجع نفسه: ص26.

<sup>3</sup>: المرجع نفسه: ص26.

قبيح من الإنسان ينسى عيوبه ويذكر عيباً في أخيه قد اختفي"<sup>1</sup>

### ج- التعقيد اللفظي والمعنوي:

اللفظي: وهو أن " يكون الكلام خفي الدلالة على المعنى لخلل واقع في نظمه وتركيبه، بحيث لا يكون ترتيب الألفاظ على وفق ترتيب المعاني، بسبب تقدم؛ أي: تأخير، أو فصل؛ أي: حذف أو نحو ذلك مما يترتب عليه صعوبة فهم المعنى المراد، نحو: ما قرأ إلا واحداً محمدٌ مع كتاباً أخيه، هذا الكلام غير فصيح لأن فيه تعقيداً لفظياً والتعبير الفصيح هو ما قرأ محمدٌ مع أخيه إلا كتاباً واحداً."<sup>2</sup>

فالتعقيد اللفظي " غالباً ما يؤدي إلى الإلغاز، أو الغموض أو التشويش أو الدلالة على معانٍ غير مرادة، والكلام المعيب (التعقيد اللفظي) مرفوض غير مقبول عند أهل البيان، لأنه يُفضي إلى اختلال المعنى المراد واضطرابه، وذلك مُباين للفصاحة التي تقوم على الإبانة وتوضيح المعنى المراد."<sup>3</sup>

قال العتابي: " الألفاظ أجساد والمعاني أرواح وإنما نراها بعين القلوب، فإذا تقدمت منها مؤخرًا، أو أخرت منها مُقدِّمًا، أفسدت الصورة، وغيّرت المعنى، كما لو حوّل رأس موضع إلى موضع يد، أو يد إلى موضع رجل، لتحولت الخلقة وتغيّرت الحلية."<sup>4</sup>

### المعنوي:

وهي أن يكون " الكلام خفي الدلالة على المعنى المراد، لخلل في انتقال الذهن من المعنى الأول المفهوم من اللفظ لغة إلى المعنى الثاني المقصود، بحيث يكون إدراك المعنى الثاني من الأول بعيداً عن الفهم يحتاج إلى تكلف، بسبب استعمال اللفظ في معنى مخالف للمعنى الأول كقول العباس بن الأحنف:

<sup>1</sup>: عبده عبد العزيز قليقطة: البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، (ط3)، القاهرة، ص27.

<sup>2</sup>: ينظر: المرجع نفسه: ص25.

<sup>3</sup>: عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها، دار القلم، (ط1)، دمشق، 1996، ج1، ص124.

<sup>4</sup>: أبو هلال العسكري (ت395هـ): الصناعتين الكتابة والشعر، تح علي محمد الجاوي، ومحمد أبو الفضل، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي وشركاؤه، (ط1)، 1952، ص161.

## سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناى الدموع لتجمدا." <sup>1</sup>

إن "الشاهد في هذا البيت (لتجمدا)، فإنه لم يوفق في أداء المعنى الذى أراد من هذا اللفظ على وجه صحيح، ذلك أنه أراد أن يكنى عما قصده بكنائيتين: أصاب في إحداهما وأخطأ في الأخرى، وتوضيح ذلك هو أنه كنى بسكب الدموع عما يوجبه فراق الأحبة من الحزن والكمند وهذا صواب؛ لسرعة فهم الحزن من سكب الدموع، ثم كنى عما يوجبه اجتماع شمله بأدبته من السرور والابتهاج، نقول: كنى عن ذلك بجمود: عينيه، وهذا خطأ؛ فجمود العينين إنما هو جفافهما من الدمع عند الدافع إليه، أيان جمودهما إنما هو بخلهما بالدمع وقت الحاجة إليه، لا ما أراد من السرور." <sup>2</sup>

### 1-3- فصاحة المتكلم:

فصاحة المتكلم " ملكة يقتدر بها صاحبها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح، قلنا (ملكة) ولم نقل (صفة)، إشعارًا بأن الفصاحة من الحالات المستقرة في نفس الفصيح، حتى إن المعبر عن مقصوده بلفظ فصيح لا يعد فصيحاً إلا إذا كانت بالقوة التي اقتبس بها على التعبير ملازمة له وراسخة فيه." <sup>3</sup>

\* وتكتسب ملكة الفصاحة عن طرق التمرس بالآثار الأدبية شعراً ونثراً، قراءة وحفظاً وفهماً، والمتكلم الفصيح هو من كانت له القدرة على التعبير عن مراده بكلام، ذا فصاحة مفرداتية وجملية وتركيبية ملماً باللغة العربية، من حيث قواعدها النحوية والصرفية، وذا حصيلة لفظية واسعة، مطلعاً على كتب الأدب وعلى دراية بأساليبها.

<sup>1</sup>: عبد العزيز قليقطة: البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، (ط3)، القاهرة، ص29.

<sup>2</sup> المرجع نفسه: ص29.

<sup>3</sup>: المرجع نفسه: ص29.

## 2- البلاغة:

### أ- لغة:

البلاغة، في الأصل اللغوي، تعني الانتهاء والوصول، يقال: بلغ الشيء أي وصل إليه، وانتهى إليه، وتبلغ بالشيء وصل على مراده، والبلاغ ما تبلغ به، ويتوصل إلى الشيء المطلوب.<sup>1</sup> إذا وأشار العسكري إلى الأصل اللغوي للكلمة، فقال: "البلاغة من قولهم: بلغت الغاية إذا انتهيت إليها، وبلغتها غيري، ومبلغ الشيء منتهاه، والمبالغة في الشيء الانتهاء إلى غايته، فسميت البلاغة بلاغة، لأنها تنهي المعنى إلى قلب السامع فيفهمه وسميت البلاغة بلاغة، لأنك تتبلغ بها فتنتهي بك إلى ما فوقها، وهي البلاغ أيضا"<sup>2</sup>، وأبدى رأيه في دلالتها بقوله: "البلاغة كل ما تبلغ به قلب السامع فتمكنه في نفسه كتمكنه في نفسك، مع صورة مقبولة ومعرض حسن."<sup>3</sup>

### ب- اصطلاحاً:

ذهب القزويني إلى أن البلاغة في الكلام مطابقتها لمقتضى الحال مع فصاحتها... فالبلاغة راجعة إلى اللفظ باعتبار إفادته المعنى بالتركيب"<sup>4</sup>، فالبلاغة إذن تقوم على دعائم:

"أولها: اختيار اللفظة.

وثانيها: حسن التركيب وصحته.

وثالثها: اختيار الأسلوب الذي يصلح للمخاطبين، مع حسن ابتداء وحسن انتهاء."<sup>5</sup>

<sup>1</sup>: أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت1311هـ): لسان العرب، تح عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، دار المعارف، القاهرة، 1119، مادة (بلغ).

<sup>2</sup>: أبو هلال العسكري (ت395هـ): الصناعتين، تح على البجاوي ومحمد أبو فضل إبراهيم. (ط1)، ص6.

<sup>3</sup>: المصدر نفسه: ص10.

<sup>4</sup>: جلال الدين أبو عبد الله محمد بن قاضي القضاة سعد الدين أبي محمد عبد الرحمن الخطيب القزويني (ت739هـ): الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبدیع، تح إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، (ط1)، لبنان، 2003، ص9.

<sup>5</sup>: محمد كريم الكوازي: البلاغة والنقد المصطلح والنشأة والتجديد، مؤسسة الانتشار العربي، (ط1)، بيروت لبنان، 2006، ص17.

ولعل " أول ما تردد من معني البلاغة في سؤال معاوية بن أبي سفيان لصحار ابن عياش فقد قال له: ما هذه البلاغة التي فيكم؟، قال: شيء تجيش به صدورنا فتقذفه على ألسنتنا، وقال له معاوية: وما تعدون البلاغة فيكم؟ قال: الإيجاز، قال له معاوية: وما الإيجاز؟ قال: وأن تجيب فلا تُبطئ وتقول فلا تخطئ." <sup>1</sup>

تعني " كلمة بلاغة حين ترد في كتب الأدب في الزمن الأول - قبل القرن الرابع - المعنى العام للقول الجميل الذي يبلغ به الأديب درجة من الجودة والإبداع، وهي أكثر ما تطلق وصفها، فيقال: في قول فلان بلاغة، وتتعدد جوانب الجودة بتعدد نظرة من يستخدم اللفظ، وأورد الجاحظ جملة من الدلالات لهذه اللفظة، كلها تدور حول المعنى الذي أشرنا إليه، وتتناول كذلك حسن التعبير في شتى صوره اللفظية والشكلية - باعتبار المتكلم نفسه هيأته، وسلامة منطقة، وطلاقة لسانه، وإشارته." <sup>2</sup>

ويورد الجاحظ قول العتابي حين سئل عن البلاغة، فقال: " البليغ كل من أفهمك حاجتك من غير إعادة ولا حبسة، ولا استعانة فهو بليغ." <sup>3</sup>

وهذا " المدلول عام، لا تبدو فيه الخاصية الجمالية التي عني الجاحظ بإبرازها في استدراكه على العتابي حين قال: ( والعتابي حين يزعم أن كل من أفهمك حاجته فهو بليغ) لم يعن أن كل من أفهمنا من معاشر المولدين والبلديين قصده ومعناه بالكلام الملحون، والمعدول عن جهته، والمصروف عن حقه، أنه محكوم له بالبلاغة كيف كان، بعد أن نكون قد فهمنا عنه ونحن قد فهمنا كلام النبطي الذي قيل له: لم اشتريت هذه الأتان؟ قال: أركبها وتلد لي، وقد علمنا أن معناه كان صحيحا، ويقول: " فمن زعم أن البلاغة أن يكون السامع فهم معنى القائل جعل الفصاحة واللكنة، والخطأ والصواب، والإغلاق والابانة، والملحون والمعرب كله سواء، وكله بيانا، وكيف يكون ذلك كله بيانا؟، ولولا طول مخالطة السامع للعجم وسماعه للفاسد من الكلام لما عرفه، ونحن لم نفهم عنه إلا للنقض

<sup>1</sup>: أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ (ت255هـ): البيان والتبيين، مكتبة الخانجي، (ط7)، 1998، ج1، ص96.

<sup>2</sup>: محمد زغلول سلام: تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى القرن الرابع الهجري، منشأة المعارف 2002، الإسكندرية، ص21.

<sup>3</sup>: أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ (ت255هـ): البيان والتبيين، مكتبة الخانجي، (ط7)، 1998، ج1، ص213.

الذي فينا وأهل هذه اللغة وأرباب هذا البيان لا يستدلون على معاني هؤلاء بكلامهم كما لا يعرفون رطانة الرومي والصقلي، ويقول: " وإنما عنى العتايي افهامك العرب لمعناك على مجاري كلام العرب الفصحاء." <sup>1</sup>

وقال الأصمعي عن البلاغة: " البليغ من طبّق المفصل، وأغناك عن المفسر، يعني كما قال جعفر بن يحيى: أن يكون الاسم يحيط بمعناك، ويجلي عن مغزاك ويخرجك عن الشركة، ولا تستعين عليه بالفكرة" <sup>2</sup>، أما أن تكون كلمة بلاغة بمعنى غير الصفة للكلام الجيد والخصائص والقول الجيد، فوجدتها أحياناً دالة على معنى (بيان)، وقد أورد الجاحظ في مناسبات من كتابه في البيان والتبيين النقل مرادفاً للبيان. <sup>3</sup>

في حين " درج النقاد على استخلاص لفظ بلاغة بمعناها الأول - مجموعة الخصائص التي توفر للقول الجودة - وألفوا فيها، واتجهت إلى الناحية التعليمية التوجيهية كتاب الإنشاء، ولم ينقل العلماء مع ذلك المعنى الثاني: وفي كتاب مثل الصناعتين، لأبي هلال العسكري، تجد المؤلف يجمع بين المعنيين، لا في اختلاف وتداخل كما هو الحال في (البيان والتبيين)، ولكن في انفصال وتناظر، فتراه يحدثك في أول كتابه عن القول في البلاغة يعني في (البيان) ويتفل آراء الجاحظ، ومُجماً من أقواله في البلاغية بمعناها العام، وفي النصف الثاني من الكتاب يتحدث عن البلاغة باعتبارها مجموعة الخصائص التي تتوفر في كل قول جميل، ويفرد لذلك أبواباً كل باب مستقل بنوع من تلك الخصائص: يبدؤها بالخصائص الجميلة، ثم يثني بالخصائص القبيحة، فالتشبيهات الحسنة والتشبيهات القبيحة وهكذا. <sup>4</sup>

كذلك الرماني في (النكت) يستخدم البلاغة بالمعنيين جميعاً، فيقول:

" فأما البلاغة فهي على ثلاث طبقات، منها ما هو في أعلى طبقة، ومنها ما هو في أدنى طبقة، ومنها ما هو في الوسائط بين أعلى طبقة وأدنى طبقة، فيما كان في أعلاها طبقة فهو عجز، وهو

<sup>1</sup>: أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ (ت255هـ): البيان والتبيين، مكتبة الخانجي، (ط7)، 1998، ج1، ص 191.

<sup>2</sup>: المصدر نفسه: ج1، ص106.

<sup>3</sup>: محمد زغلول سلام: تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى القرن الرابع الهجري، منشأة المعارف، 2002، الإسكندرية، ص22.

<sup>4</sup>: المرجع نفسه: ص 21، 22، 23.

بلاغة القرآن، وما كان منها دون ذلك فهو ممكن كبلاغة البلغاء من الناس وليست البلاغة إفهام المعنى... ولا البلاغة أيضا بتحقيق اللفظ على المعنى، لأنه قد يحقق اللفظ على المعنى وهو غيث مستكره ونافر متكلف، وإنما البلاغة ايصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ، فأعلاها طبقة في الحسن بلاغة القرآن، وأعلى طبقات البلاغة للقرآن خاصة.<sup>1</sup>

وهكذا " نخرج من عرضنا بالقول بأنه في نهاية القرن الرابع الهجري، ظهرت كلمة بلاغة بمدلولها الاصطلاحي المعروف، وألف عبد القاهر الجرجاني كتاب (أسرار البلاغة) وهو مدرك لهذا المدلول تمام الإدراك، ويقول المؤرخون للبلاغة أن عبد القاهر هو الذي وضع الأسس الواضحة لهذا العلم، بتأليفه كتاب (دلائل الإعجاز) في (علم المعاني)، و(أسرار البلاغة) في (علم البيان).<sup>2</sup>

## 2-1- بلاغة المتكلم في الاصطلاح:

هي ملكة؛ أي: صفة ثابتة مستقرة في ذات المتكلم يستطيع بها تأليف كلام بليغ، ولما كان كل كلام بليغ لا بُد أن يكون فصيح المفردات والجُمَل كان كل كلام بليغ فصيحًا، وكان كل متكلم بليغ متكلمًا فصيحًا، لكن قد يكون الكلام فصيحًا ولا يكون بليغًا، لأن الفصاحة أعمُّ، والبلاغة أخص دائمًا، فكل بليغ فصيح كلامًا أو متكلمًا، وليس كل فصيح بليغًا، فالكلام الفصيح لا يكون كلامًا بليغًا حتى يكون مطابقًا لمقتضى حال المخاطب به.<sup>3</sup>

## 2-2- عناصر البلاغة في الاصطلاح: تبين لنا أن البلاغة ترجع إلى أصولها العامة إلى تحقيق العناصر التالية:

- الالتزام بما ثبت في متن اللغة وقواعد النحو والصرف، واختيار الفصيح من المفردات والجمل والقواعد، والاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد.

- الاحتراز عن التعقيد في أداء المعاني المرادة سواء من جهة اللفظ أو من جهة المعنى، وانتقاء الكلمات والعبارات الجميلة، التي يُدرك جمالها الحسُّ المرهف، والذوق الرفيع لدى البلغاء.

<sup>1</sup>: محمد زغلول سلام: تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى القرن الرابع الهجري، منشأة المعارف، 2002، الإسكندرية، ص22.

<sup>2</sup>: المرجع نفسه: ص23.

<sup>3</sup>: عبد الرحمن حسن حنبله الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها، دار القلم، (ط1)، دمشق، 1996، ج، ص131.

- تصيّد المعاني الجميلة، وتقديمها في قوالب لفظية ذات جمال، وتزيين الكلام بالمحسنات التي تستثير إعجاب المخاطبين والمحسنات التي تُزيّن الكلام وتزيده جمالاً لا تحصر، وباستطاعة المهووبين أن يبتكروا فيها دواً أشياء جميلة لم يتوصل إليها البلغاء السابقون من الناس.<sup>1</sup>

\* فتجسيد مقاييس البلاغة ومعايير الفصاحة ينتج عنه تنمية القدرة على التحدث باللغة العربية ببراعة ومنطقية، وكذا الجمع بين سلامة اللفظ وتوظيفه في الموقف الصحيح، والتّغني بأجمل الكلمات الشعرية.

---

<sup>1</sup>: عبد الرحمن حسن حنبله الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها، دار القلم، (ط1)، دمشق، 1996، ج1، ص131،

## المبحث الثالث: نشأة علم البيان:

### أولاً - تعريفه:

البيان لغة هو التعبير والتوضيح وهو " إظهار المقصود بأبلغ لفظ وهو من الفهم وذكاء القلب مع اللسن وأصله الكشف والظهور"<sup>1</sup>، ويدخل مفهوم البيان جملة من المفاهيم الأخرى تتعلق بالبلاغة والفصاحة والإعراب، وقد جرى استعمالها جميعاً على وجه الترادف في أوليات الدرس البلاغي العربي، ثم انفصل عنها علماً قائماً بذاته داخل علم أكبر هو علم البلاغة.<sup>2</sup>

وهو عند الجاحظ " اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى وهتك الحجاب دون الضمير معني، يضيف السامع إلى حقيقته ويهجم على محصوله كائنًا ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان ذلك القليل لأن مدار الأمر والغاية التي يجري القائل إليها والسامع إنما هو الفهم والإفهام، فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى قال: مر البيان في ذلك الموضوع."<sup>3</sup>

وقد " فارق هذا المصطلح معناه العام المتصل بعلم الدلالة وتحدت معاملة مع السكاكي في مفتاح العلوم، تعلم البيان عنده وهي معرفة إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه وبالنقصان ليحتز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه، والبيان كما ترى ينصب على الدلالة، وهي عند المناطقة أنواع:

- **دلالة المطابقة:** وهي أن يدل اللفظ على المفهوم اللي وضع له في اللغة من غير زيادة أو نقصان، فهي دلالة وضعية كدلالة لفظ والبيت على البيت.

- **دلالة التضمن:** وهي أن يدل اللفظ على مفهوم يتضمنه مدلوله الأصلي كان بدل لفظ البيت على السقف،

<sup>1</sup>: أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت1311هـ): لسان العرب، تح عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، دار المعارف، القاهرة، 1119، مادة (بين).

<sup>2</sup>: الأزهر الزناد: دروس في البلاغة العربية، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1992، ص13.

<sup>3</sup>: أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ (ت255هـ): البيان والتبيين، مكتبة الخانجي، (ط7)، 1998، ج1، ص76.

- **دلالة الالتزام:** وهي أن يدل اللفظ على مفهوم يقتضيه مدلوله الأصلي عقلاً كان يدل لفظ (الحائط) على السقف.

ودلالة التضمن والالتزام دالتان عقليتان إذ يعتمد فيهما الأمن على جملة من الوسائط في المرور من مدلول إلى آخر، وهذا المرید او التجوز كثير في الكلام، ولذلك انفرد علم البيان داخل علم البلاغة بدراسة وجوهه فهو يشتغل ب(الملازمات بين المعاني)."<sup>1</sup>

وقد جمع الخطيب القزويني الدالتين التضمنية، والالتزامية تحت عنوان الدلالة العقلية، وذهب البلاغيون المتأخرون إلى أن علم البيان لا يتعلق البحث فيه بالدلالة الوضعية؛ لأن التعبير المستخدم في معناه الأصلي ليس فيه زيادة أو نقصان في وضوح الدلالة، أمل الدالتان الأخریان فهما لب الدراسة البيانية؛ لأن المعنى الواحد قد يكون جزءاً من معنى آخر أو لازماً له، فإذا استخدم اللفظ الدال على ذلك المعنى، وأريد به معنى آخر مرتبط به ارتباط التضمنين أو الالتزام كان هناك مجال للتقارب في وضوح الدلالة وغموضها."<sup>2</sup>

#### ثانياً - موضوعه:

يدرس علم البيان الوجود التي يخرج بها اللفظ عن معناه الأصلي إلى معنى آخر متصل به، وتجمع هذه الظاهرة في المجاز المرسل والعقلي والاستعارة والكنائية، ولهذا الانتقال اسم يقوم عليها هي العلاقات التي تنقسم إلى نوعين:

- علاقات المشابهة.

- علاقات أخرى (انظر باب المجاز العقلي والمجاز المرسل).

<sup>1</sup>: أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد علي السكاكي (ت626هـ): مفتاح العلوم، دار الرسالة، (ط1)، بغداد، 1982، ص330.

<sup>2</sup>: محمد أحمد قاسي، محي الدين ديب: علوم البلاغة، البديع البيان والمعاني، المؤسسة الحديثة للكتاب، (ط1)، طرابلس، لبنان، 2003، ص142.

وفي ضوءها تقسم المجاز إلى أبوابه المعروفة " <sup>1</sup>، ومباحث علم البيان هي التشبيه والاستعارة والمجاز والكناية.

\*علم البيان من علوم اللغة العربية وهو يُشير إلى طريقة الكشف والظهور والمنطق، ويعمل على الكشف الفصيح الواضح للكلمات وما وراءها، فيتم استخدامه لمعرفة المعاني من وراء التراكيب اللغوية والنحوية المستخدمة، ويُمكن الدارس من استنباط واكتشاف ومعرفة واستخراج الصور البيانية من النص العربي بكل أنواعه، كما يعمل على إثراء حصيلته اللغوية وثقافته وقريحته الأدبية.

---

<sup>1</sup>: الأزهر الزناد: دروس في البلاغة العربية، المركز الثقافي العربي، البيضاء، بيروت، 1992، ص 13، 14.

## المبحث الرابع: البلاغة العربية بين المتقدمين والمتأخرين:

### أولاً - التقاء الفصاحة بالبلاغة:

وما دامت " غاية الفئات السابقة واحدة، والسبل فيما بينها متنوعة، فلا مانع من أن نسلك أقصر الطرق، وأقلها تنوعاً، وأنجمعها غاية ومقصداً ومهما تنوعت وجهات نظرهم، فانهم يتفقون من الناحية التطبيقية حول التقاء الفصاحة بالبلاغة " <sup>1</sup>، ومن هذا ما ذهب إليه القدامى والمحدثون، في مفهوم مصطلحي فصاحة وبلاغة؛ فالقدامى في معظمهم أداروا الحديث حول المعنى اللغوي، ثم الانتقال منه إلى المعنى الاصطلاحي، وتأكيد هذين التعريفين بالشواهد والأمثلة شرحاً وتعليقاً وتوجيهاً. <sup>2</sup>

أما " المحدثون فقد سائر قسم منهم القدامى في ذلك، وما حاولوا أن يخرجوا عن دائرتهم " <sup>3</sup>، ولهم الحق في ذلك لأنهم يرون أن احتذاء القدامى في المصطلح البلاغي لا يكون لذاته، إنما لما يحمل من قيم عربية إسلامية تقف في وجه الدعوة إلى التخريب، وهدم التراث العربي الممتد في تاريخه إلى زمن بعيد، حضارية وانسانية وجمالية، غير أن القسم الآخر من المحدثين حاول أن يقدم نظرة تاريخية لتدرج مفهوم هذين المصطلحين، اتفاقاً وافتراقاً. <sup>4</sup>

وعند المعاصرين، من مثل: " الأستاذ أمين الخولي، ثم يدلي المؤلف برأيه، الذي أوافقه في شقه الأول وهذا الرأي ينتظم في دائرتين، أما الأولى، فهي التي نذهب إليها ونلح عليها وهي: (التقاء الفصاحة بالبلاغة) إذ يقول: وكنا قد دعوناكم كم دعا الخولي - إلى الاقتصار على مصطلح (البلاغة) للدلالة على الفصاحة والبلاغة، ومما قلناه قبل أعوام، ونرى كما يرى الأستاذ أمين الخولي أنه لا حاجة إلى استعمال مصطلحين هما: (الفصاحة) و(البلاغة) به، بل ينبغي التسوية بينهما. " <sup>5</sup>

<sup>1</sup>: مصطفى أحمد الصاوي الجويني: فصول في البلاغة، دار الفكر(ط1)، 1983، عمان، ص25.

<sup>2</sup>: المرجع نفسه: ص25.

<sup>3</sup>: أنظر: أحمد مطلوب: أساليب بلاغية الفصاحة البلاغة المعاني، وكالة المطبوعات، (ط1)، 1980، ص7 وما بعدها.

<sup>4</sup>: ينظر: أحمد مطلوب: مصطلحات بلاغية، المجمع العراقي، بغداد، 1982، ص9 وما بعدها.

<sup>5</sup>: مصطفى أحمد الصاوي الجويني: فصول في البلاغة، دار الفكر(ط1)، 1983، عمان، ص27.

كما رأينا عند الجاحظ وعبد القاهر تقليداً للأقسام... ولكن الأيام تغير كثيراً من الأحكام؛ فقد اتضح لنا أن استعمال مصطلح (الفصاحة) به للدلالة على الدراسة المتصلة بالألفاظ أكثر دقة وشمولاً وجمعاً لما تفرق من هذه المباحث في كتب البلاغة والنقد، ولا يضير الدراسات الحديثة التمسك بالمصطلحات القديمة، ذات الدلالة الواسعة والواضحة معاً، والفصاحة إحدى تلك المصطلحات التي يمكن أن نجمع في إطارها جميع الدراسات الصوتية واللفظية، وهي دراسات واسعة ومجدية في دراسة الأدب ونقده.<sup>1</sup>

ولعل المؤلف في نهاية حديثه يقف الموقف الذي وقفه أبو هلال العسكري، إذ " ذكر أبو هلال رأيين في الفصاحة، الأول منها يقضي بالتقاء الفصاحة بالبلاغة، والثاني أنها مختلفان."<sup>2</sup>

وينقل الأستاذ مطلوب قول ابن منظور في ذلك، وهو " أن البلاغة هي الفصاحة ومادة بلاغة"<sup>3</sup>، وهذا ما دعا إلى توضيح رأي ابن سنان في التقاء الفصاحة بالبلاغة ووضع حد واضح بين المصطلحين، وحصر الفصاحة في الألفاظ، والبلاغة في المعاني، وأصبحت الفصاحة شطر البلاغة وأحد جزأيهما، وهذه التفاتة حسنة ولكنه أطلق (الفصاحة) على موضوعات البلاغة، وسمي كتابه (سر الفصاحة)<sup>4</sup> ومعنى ذلك أنها تشمل الألفاظ والمعاني.<sup>5</sup>

ولو رجعنا إلى الذين اهتموا بالبلاغة والفصاحة، لوجدناهم على رأيين " أولها: يقضي بفصل الفصاحة عن البلاغة، وذلك في كلام العرب وإذا اعترضتهم آية أو آيات من كتاب الله تعالى، لم يستطيعوا في أثناء حديثهم الفصل بين المصطلحين البلاغيين، ومن ذلك ما أورده السكاكي في القسم الثالث من كتابه (المفتاح)<sup>6</sup>، إذ يقول: " وإذا وعيت ما قصصته عليك، وتأملت الالتفات في

<sup>1</sup>: مصطفى أحمد الصاوي الجويني: فصول في البلاغة، دار الفكر(ط1)، 1983، عمان، ص27.

<sup>2</sup>: أبو هلال العسكري(ت395هـ): الصناعتين، تح البحاوي، وأبو الفضل إبراهيم، البابي الحلبي، القاهرة، ص7، 8.

<sup>3</sup>: أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت1311هـ): لسان العرب، تح عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، دار المعارف، القاهرة، 1119 مادة (بلغ).

<sup>4</sup>: مصطفى أحمد الصاوي الجويني: فصول في البلاغة، دار الفكر(ط1)، 1983، عمان، ص29.

<sup>5</sup>: أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ناشرون لبنان، 2007، ص46.

<sup>6</sup>: مصطفى أحمد الصاوي الجويني: فصول في البلاغة، دار الفكر(ط1)، 1983، عمان، ص30.

- إياك نعبد وإياك نستعين - بعد تلاوتك لما قبله في قوله - الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين - على الوجه الذي يجب وهو التأمل القلبي، علمت ما موقعه وكيف أصاب المخز وطبق مفصل البلاغة لكونه تنبيها على أن العبد المنعم عليه بتلك النعم العظام الفاتئة للحصر، إذا قدر أنه مائل بين يدي مولاه من حقه إذا أخذ في القراءة ان تكون قراءته على وجه يجد معها من نفسه شبه محرك إلى الإقبال على من يحمد.<sup>1</sup>

وكذا الذي قوله تعالى ﴿الَّذِينَ حَمَلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (الجمعة/5)

يقول السكاكي: فإن وجه التشبيه بين أحبار اليهود الذين كلفوا العمل بما في التوراة ثم لم يعملوا بذلك، وبين الحمار الحامل للأسفار، هو حرمان الانتفاع بما هو أبلغ شيء بالانتفاع به مع الكد والتعب في استصحابه ولهذا يقرر السكاكي هذا الفهم المتواصل بين الفصاحة والبلاغة، قائلاً: وإذا قد تقرر أن البلاغة بمرجعيتها.<sup>2</sup>

وكما يرى أيضاً " أن الفصاحة بنوعيتها مما يكسو الكلام حلة التزيين، ويرى فيه أعلى درجات التحسين، فما هنا وجوه مخصوصة كثيراً ما يصار إليها لقصد تحسين الكلام."<sup>3</sup>

وهكذا " فإن السكاكي قد اتخذ من مرجعي الفصاحة والبلاغة، مقياساً لإظهار ما فيها من صور بيانية، ومن روعة وتأثير في النفوس، ولذلك لم يعقد السكاكي فصلاً باسم (الفصاحة)، وإنما تكلم عنها بعد أن انتهى من الحديث عن علمي المعاني والبيان، وقبل السكاكي نحاً هذا المنحى أبو هلال العسكري وابن سنان الخفاجي."<sup>4</sup>

<sup>1</sup>: ينظر: أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد علي السكاكي (ت626هـ): مفتاح العلوم، دار الرسالة، (ط1)، بغداد، 1982، ص96.

<sup>2</sup>: ينظر: المصدر نفسه: ص165.

<sup>3</sup>: المصدر نفسه: ص200.

<sup>4</sup>: مصطفى أحمد الصاوي الجويني: فصول في البلاغة، دار الفكر(ط1)، 1983، عمان، ص31.

وثاني الرأيين: يلفت إلى أن بلاغة القرآن في فصاحته وبلاغته، وألا فصل بين المصطلحين البلاغيين في إبراز الجمال القرآني (ما يسمى بالنظم عند الجرجاني)، ولهذا يورد الجاحظ حديثه عن تنافر حروف الكلمة، وتنافر الألفاظ في البيت الشعري الواحد، ضمن حديثه عن البيان والفصاحة، وما يراه البلاغيون عيباً في الفصاحة من حيث تنافر الكلمات<sup>1</sup> فقد "رآه الجاحظ عيباً في البيان والفصاحة والبلاغة".

### قبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حسب قبر

ويورد الجاحظ تعليقاً على هذا البيت قائلاً: "ومن ألفاظ العرب، ألفاظ تتنافر وإن كانت مجموعة في بيت شعر، لم يستطع المنشد انشادها إلا ببعض الاستكراه"<sup>2</sup>، ويؤيد هذا ما ذهب إليه عبد القاهر الجرجاني من أن البلاغة والفصاحة والبيان والبراعة، وكل ما شاكل مما يعبر به عن فضل بعض القائلين على بعض من حيث نطقوا وتكلموا، وأخبروا السامعين عن الأعراس والمقاصد، وراموا أن يعلموهم ما في نفوسهم، ويكشفوا لهم عن ضمائر قلوبهم."<sup>3</sup>

ويوضح عبد القاهر هذا الفهم بين المصطلحات البلاغية تطبيقاً في قوله **قَالَ: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَسْمَأِ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (هود/44)**

فتجلى لك منها "الإعجاز وبهرك الذي ترى وتسمع أنك لم تجد ما وجدت من المزية الظاهرة والفضيلة القاهرة، إلا لأمر يرجع الى ارتباط هذه الكلم بعضها ببعض، وأن لم يعرض لها الحسن والشرف الا من حيث لاقت الأولى بالثانية، والثالثة بالرابعة، وهكذا الى أن تستقرها إلى آخرها، وأن الفضل تناتج ما بينها، وحصل من مجموعها."<sup>4</sup>

<sup>1</sup>: جلال الدين أبو عبد الله محمد بن قاضي القضاة سعد الدين أبي محمد عبد الرحمن الخطيب القزويني (ت739هـ): التلخيص في علوم البلاغة، شرح عبد الرحمن البرقوق، دار الفكر العربي، (ط1)، 1904، ص6.

<sup>2</sup>: أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ (ت255هـ): البيان والتبيين، مكتبة الخانجي، (ط7)، 1998، ج1، ص66.

<sup>3</sup>: عبد القاهر الجرجاني (ت474هـ): دلائل الإعجاز، تح محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، 1978، ص36، 37.

<sup>4</sup>: المصدر نفسه: ص36، 37.

وفي " تعزير التقاء الفصاحة بالبلاغة، يرى الرازي أن الذين يجعلون الفصاحة اللفظ، فالأظهر أنهم يجعلونها صفة للألفاظ، لأجل دلالتها الوضعية على مسمياتها، ويحتمل احتمالاً بعيدة أن يجعلوها صفة للألفاظ لا باعتبار دلالتها على مسمياته." <sup>1</sup>

وفي كتب جديدة حول البلاغة العربية<sup>2</sup>، يعرض فيه مؤلفاه، الفصاحة والبلاغة، على رأي القدماء، في أن الفصاحة في اللفظ المفرد والكلام والمتكلم،<sup>3</sup>

والبلاغة " في الكلام والمتكلم ولكنهما بعد ذلك يوردان تعريف الفصاحة عند البلاغيين في أنها لون اللفظ جارياً على القوانين المستنبطة من استقرار كلام العرب، كثير الاستعمال على ألسنة العرب الموثوق بعربيتهم." <sup>4</sup>

والبلاغة في رأيها أنها تتمثل في " معنى إذا عرض لك موضوع فعرفت ما يقتضيه المقام من المقال، وقلت فيه من الكلام ما يحسن ان يقال في مثله، واخترت للمعاني من الألفاظ والجمل والأساليب ما يتناسب وعقول القارئ والسامعين وشعورهم وذوقهم، فتلك هي البلاغة." <sup>5</sup>

وهذا التعريف للبلاغة يتفق مع الفصاحة في الغاية والهدف والمقصد، وفي التركيب والتأليف، وهذا يعني أن المؤلفين، قد سارا في دائرة الربط بين مصطلحي الفصاحة والبلاغة، ولكنهما سايرا القدامى في التقسيم، وإن مالا إلى الجمع بينهما عند التطبيق، ومن ذلك أنها ربطا مفهوم البلاغة والفصاحة بالأسلوب، والأسلوب عندها يتصل بحديث اللفظ والمعنى، ولذا يريان وجوب مراعاة ثلاث مطابقات حتى يكون الأسلوب تامة وافية بالعرض.

1- لمطابقة الأسلوب الموضوع الذي يتكلم فيه.

2- مطابقة الأسلوب العقلية القارئ والسامعين.

<sup>1</sup>: مصطفى أحمد الصاوي الجويني: فصول في البلاغة، دار الفكر(ط1)، 1983، عمان، ص32.

<sup>2</sup>: مازن المبارك، الموجز في تاريخ البلاغة، دار الفكر، دمشق، 1979، ص20.

<sup>3</sup>: محمد عبد المنعم خفاجي وعبد العزيز شرف: نحو بلاغة جديدة، مكتبة غريب، القاهرة، 1977، ص47.

<sup>4</sup>: مصطفى أحمد الصاوي الجويني: فصول في البلاغة، دار الفكر(ط1)، 1983، عمان، ص34.

<sup>5</sup>: محمد عبد المنعم خفاجي وعبد العزيز شرف: نحو بلاغة جديدة، مكتبة غريب، القاهرة، 1977، ص52.

### 3- مطابقة الأسلوب لنفس المتكلم أو الكاتب.<sup>1</sup>

ويعززان هذا القول رابطتين بين الفصاحة والبلاغة والأسلوب بمعنى (الاتصال) (*Commination*) في العصر الحديث، إذ تمتاز كلمة والاتصال به بالتعبير عن الغرضية والتفاعل معها، بمعنى أنها تنطوي على معنى القصد أو التدبير، وكذلك تعني التفاعل أو المشاركة.<sup>2</sup>

وبهذا يكون "تقارياً شديد الصلة بين هذا التعريف للاتصال وبين المفهوم العربي للبلاغة الذي ينيء لغة عن الوصول والانتهاه"<sup>3</sup>

ويبدو أن "صاحبي نحو بلاغة جديدة يربطان بين مصطلحي (بلاغة وفصاحة)، وبين مصطلحي (الأسلوب والاتصال) في العصر الحاضر، وهي لفظة وردت في أثناء حديثها عن بلاغة جديدة في العصر المائل."<sup>4</sup>

ويبدو أن "أساس البلاغة وقاعدة الفصاحة ونظم الكلام لا بمعنى ضم بعضها إلى بعض كيف جاء واتفق، بل بمعنى ترتيبها في النطق على حسب ترتيبها في النفس ومن هنا يتضح رأينا في مفهوم مصطلحي الفصاحة والبلاغة، وهو الائتلاف بينهما والوحدة في استخدامها تطبيقاً وذوقاً وبلاغة وجمالاً وتركيباً، وذلك لأن البلاغة تحيا وتنمو في ظلال الأدب والنقد، وهذا يعين توحيد المصطلح البلاغي للفصاحة والبلاغة ومعنى البلاغة على وضوح الرؤية حول صلة البلاغة بالأدب والنقد والنظرات النفسية، والملاحم الاجتماعية."<sup>5</sup>

وهذا ما "جعل بعض المشتغلين بالبلاغة العربية في العصر الحديث أن يصل إلى أن البلاغة هي التي تمثل نظرية الفن الأدبي عند هذه الأمة - العربية الإسلامية - وذلك بالإضافة إلى ان هذه البلاغة كانت في هذه اللغة العربية - وفي غيرها من اللغات الانسانية قوام منهج من مناهج النقد

<sup>1</sup>: محمد عبد المنعم خفاجي وعبد العزيز شرف: نحو بلاغة جديدة، مكتبة غريب، القاهرة، 1977، ص 53.

<sup>2</sup>: مصطفى أحمد الصاوي الجويني: فصول في البلاغة، دار الفكر(ط1)، 1983، عمان، ص 35.

<sup>3</sup>: محمد عبد المنعم خفاجي وعبد العزيز شرف: نحو بلاغة جديدة، مكتبة غريب، القاهرة، 1977، ص 55.

<sup>4</sup>: مصطفى أحمد الصاوي الجويني: فصول في البلاغة، دار الفكر(ط1)، 1983، عمان، ص 35.

<sup>5</sup>: المرجع نفسه: ص 35.

الأدبي الأصيلة وأعتنى به ما يسمى المنهج الفني، أو المنهج البياني، وهو أقدم مناهج النقد وأرسخها قديماً في تاريخ الآداب الإنسانية كلها لأنه اتخذ مقاييسه من أصول هذا العلم الجمالي واعني به علم البلاغة".<sup>1</sup>

وهكذا " يكون البيان الذي يضم معنى الفصاحة والبلاغة بحاجة الى مرانة وثقافة وإدمان نظر واستنارة للذوق والمعرفة، وكل ذلك لا يأتي الا بعد التجربة، والارتقاء الذهني في عصور التقدم والحضارة والنظر والتفكير، ومن هنا نرى البلاغة كالموسيقى لا تفهم ولا تذاق الا بطول السماع، وعندما اتفقت الفصاحة والبلاغة في الغاية والمقصد والهدف، وتقاربت في كثير من الدلالة وكان الأدب من جيد المنظوم والمنثور مجالها، وفن القول بأنواعه المتعددة دائرة بحثها، وتبيان مجالها".<sup>2</sup>

### ثانياً- معالم البلاغة في العصر الحديث:

إن " المحدثين من النقاد العرب، قد نظروا إلى البلاغة العربية، باعتبار علومها (المعاني والبيان والبديع) وحدة واحدة، وأطلقوا عليها اسم علم البيان، وكذلك فعلى بعض القدامى"<sup>3</sup>، ثم إن بعض المحدثين من النقاد العرب قد نظروا نظرة موحدة إلى المصطلحات البلاغية وجعلوها تحت اسم الحقيقة والمجاز، وعندما يعرضون إليها يثبتون أثرها الجمالي، ومعناها الذوقي، مغفلين إجراء مصطلحها الفلسفي.

لقد "ضمّ النقاد المحدثون، علوم البلاغة ومصطلحاتها تحت اسم (الصورة) أو (الأسلوب) أو (النقد) أو (الأدب) غير مغفلين سمات كل تشكيل بلاغي، ولكنهم أبرزوا هذه السمات من خلال العمل المتكامل والنظرة الشمولية والجمالية والنفسية والاجتماعية والحضارية، وهم بهذا الاتجاه الجديد يعود وزنه إلى نظرة المدرسة الذوقية في تاريخ البلاغة العربية، من أمثال الجاحظ (ت255هـ) الذي تحدث عن البلاغة العربية وفصاحتها باسم (البيان والتبيين)، وقدامة بن جعفر (ت237هـ) التي

<sup>1</sup>: عبد القاهر الجرجاني(ت474هـ): دلائل الإعجاز، تح محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، 1978، ص28، 29.

<sup>2</sup>: ينظر: مصطفى أحمد الصاوي الجويني: فصول في البلاغة، دار الفكر(ط1)، 1983، عمان، ص37.

<sup>3</sup>: جلال الدين أبو عبد الله محمد بن قاضي القضاة سعد الدين أبي محمد عبد الرحمن الخطيب القزويني(ت739هـ): الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، تح إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، دار الكتب العلمية، (ط1)، لبنان، 2003، ص9.

تحدث في البلاغة باسم (نقد الشعر) وأبي هلال العسكري(ت395هـ) الذي تحدث عن البلاغة العربية باسم (الصناعتين)، وغيرهم من عرفوا في تاريخ البلاغة العربية.<sup>1</sup>

وإنّ " ما أدلى به عبد القاهر يتبين أن مزايا الكناية وخصائصها، تتمثل في الإثبات والتوكيد وإيجابي الصفة للشيء، بوساطة انتزاع شواهد على وجودها ومن ثم غدت الكناية أبلغ من التصريح، وبعبارة أخرى اعتبرت الكناية بوصفها تعبيراً غير مباشر أبلغ وأكد في الدعوة من التصريح الذي يعدل المباشرة في التعبير."<sup>2</sup>

ومن هنا وانطلاقاً من " التحديد لطبيعة الكناية، يتبين الفرق بينها وبين الرمز، فالكناية والرمز وإن أخذنا طابع اللامباشرة في التعبير، فإنهما يختلفان من وجود عدة تتول الى الفروق بين الجزئي والكلّي، والبون بين التعبير الرمزي الذي يكشف الدلالة ويحجبها، وتتضام فيه الأطراف المتقابلة، ويكشف عن جانب مفهوم وآخر يند عن القهم، كما يكشف عن الكيفية التي يستحوذ بها على الصور، بحيث يتغلغل في الطابع العيني المحسوس لتلك الصور، ويعيد بناءها على نحو كلي يكسبها دلالة الرمز."<sup>3</sup>

وبين " الكناية في طابعها الجزئي وفي ايقاعها التناسب بين المكنى به والمكنى عنه، وإذا كان الرمز يهيب بما يركبه الخيال من صور للتعبير عن المجرد والمجهول نسبياً، قان في الكناية هذه الخاصة، لأنها تعبر بالحسي عن المعاني المجردة غير أنّ المجرد في الرمز يبدو أكثر كلية وشمولاً."<sup>4</sup>

وإنّ " كثر حديث النقدة العرب في هذه الأيام عن البلاغة العربية باسم (الصورة)، باعتبار النقد البياني جزءاً من جمال الصورة لديهم، كما أن بعض المفسرين في العصر الحديث استخدموا " اسم الصورة البلاغية في دراساتهم، إذ يقول: ذكرنا الأمثلة البلاغية على سبيل المثال لا الحصر، ليتذوق القارئ بعض روائع القرآن، وإلا فكلام الله معجز وفيه من الروائع البيانية، والصور البلاغية ما يتذوقه الإنسان، ويعجز عن وصفه اللسان"<sup>5</sup>، كما شاع الحديث عن البلاغة باسم: الأسلوب، بوصف البلاغة جزءاً من الاسلوب حيث عرفه بقوله: " أنه فن من الكلام يكون قصصاً أو حواراً

<sup>1</sup>: مصطفى أحمد الصاوي الجويني: فصول في البلاغة، دار الفكر(ط1)، 1983، عمان، ص192، 193.

<sup>2</sup>: المرجع نفسه: ص193.

<sup>3</sup>: المرجع نفسه: ص195.

<sup>4</sup>: المرجع نفسه: ص195.

<sup>5</sup>: محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، دار القرآن، 1399هـ، بيروت، ج1، 39.

تشبيهاً أو مجازاً وهو طريقة الكتابة أو طريقة اختيار الألفاظ وترتيبها في شكل له أثره وطابعه في اللغة المستعملة".<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup>: أحمد الشايب: الأسلوب، مكتبة النهضة المصرية، (ط5)، القاهرة، 1988، ص41.

## المبحث الخامس: التشبيه

### أولاً- تعريف التشبيه:

#### أ- لغة:

" شبه الشيء بالشيء أي مثله وقرنه، وعرفه أبو هلال العسكري بقوله: " الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه"<sup>1</sup>، ويرى السكاكي أنه: " تشبيه الشيء لا يكون إلا وصفاً له بمشاركة المشبه به في أمره"<sup>2</sup>، وعرفه التهانوي أنه: " دلالة على مشاركة أمر لأمر آخر في معنى لا على وجه الاستعارة الحقيقية والاستعارة بالكتابة والتجريد."<sup>3</sup>

#### ب- اصطلاحاً:

وصف الشيء بما قاربه وشاكله، أو هو الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه، إذأ " فالتشبيه هو صورة تقوم على تمثيل شيء (حسي أو مجرد) بشيء آخر (حسي أو مجرد) لاشتراكهما في صفة (حسية أو مجردة أو أكثر مثل: هي كالبدر في الحسن، ويقوم التشبيه على مبدأ أساسي هو المقارنة، وذلك لا يعني أن كل مقارنة تشبه إذ يتميز التشبيه بالخروج عن المألوف وبالقصد إلى إحداث الطرافة بالتخيل أو التمثيل، في حين تسعى المقارنة إلى إثبات الشبه بين طرفي المقارنة ولا ينجر عنها تداخل بينهما كما يحدث في التشبيه."<sup>4</sup>

والتشبيه " هو إلحاق أمر بأمر آخر في صفة أي أكثر بأداة من أدوات التشبيه ملفوظة لو ملحوظة، وهي عند عبد القاهر: " أن تثبت لهذا معني من معاني ذاك أو حكما من أحكامه،

<sup>1</sup>: أبو هلال العسكري(ت395هـ): الصناعتين، تح على البجاوي ومحمد أبو فضل إبراهيم. (ط1)، ص239.

<sup>2</sup>: أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد علي السكاكي (ت626هـ): مفتاح العلوم، دار الرسالة، (ط1)، بغداد، 1982، ص332.

<sup>3</sup>: محمد علي التهانوي(ت1158هـ): موسوعة كشاف الاصطلاحات الفنون والعلوم، تح علي دحروج، مكتبة ناشرون، (ط1)، لبنان، 1996، ص21.

<sup>4</sup>: الأزهر الزناد: دروس في البلاغة العربية، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، بيروت، 1992، ص15.

كإثباتك الرجل شجاعة الاسد، والحجة حكم النور في أنك تفصل بها بين الحق والباطل، كما يفصل بالثور بين الأشياء.<sup>1</sup>

ولما ذكر الأستاذ الدكتور بدوى طبانة هذا التعريف لعبد القاهر، علق عليه بقوله: " وهذا التعريف يبين وظيفة التشبيه وعمله أكثر مما يدل على حقيقته وحده"<sup>2</sup> وحذا حدوه الدكتور أحمد عبد السيد الصاوي فقال: " ومن الملحوظ أن هذا التعريف يبين وظيفة التشبيه وعمله أكثر مما يدل على حقيقته وحده."<sup>3</sup>

وقد " نظر البلاغيون في تعريف التشبيه إلى المعنى اللغوي لكلمة ( شبه ) وهو ( مثل ) تقول: فلان شبه فلان أو مثله، وشبهته به أي مثلته به، فالمعنيان اللغوي والاصطلاحي للتشبيه قريب من قريب"<sup>4</sup>، مثل أن تشبه عدل الحاكم بالظل، ومن هناك قولهم: القناعة كنز لا يفنى، وقولهم: الحكمة شجرة تنبت في القلب وتثمر في اللسان.

## ثانياً- أركان التشبيه:

### 1- المشبه:

وهو ما يراد وصفه عن طريق الشبه.

### 2- المشبه به:

وهو ما به قرن المشبه في الكلام أداة التشبيه.<sup>5</sup>

<sup>1</sup>: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي (ت474هـ): أسرار البلاغة، تع محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، ص74، 84.

<sup>2</sup>: عبد العزيز عتيق: علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت، 1985، ص117.

<sup>3</sup>: أحمد عبد السيد الصاوي: فن الاستعارة في بحوث اللغويين والنقاد والبلاغيين، منشأة معارف الإسكندرية، 1977، ص194.

<sup>4</sup>: ينظر: أبو القاسم جار الله الزمخشري(ت538هـ): أساس البلاغة، تع عبد الرحيم محسود، 1953، ص241.

<sup>5</sup>: أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ناشرون، لبنان، 2007، ص51.

### 3- أداة التشبيه:

هي " اللفظة التي تدل على المماثلة والمشاركة، وقد أشار إليها القدماء وعدوها أساساً في اظهار صور التشبيه فقال سيبويه عن (الكاف) / أنها تجيء للتشبيه"<sup>1</sup>، وقال المبرد مثل ذلك"<sup>2</sup>، وسمها السكاكي(ت626هـ) (كلمة التشبيه)"<sup>3</sup> غير أن القزويني وشرح تلخصه سموها " أداة المشبه"<sup>4</sup>، وهي آية لفظة تشعر بالمشابحة والمماثلة."<sup>5</sup>

ولأداة التشبيه" دور هام في بناء الصورة وتلوين مدلولها، وقد أشار الجرجاني إلى هذه القضية إشارة يبين فيها مراتب الدلالة في التشبيه وفن الأداة التي يعقد بها تقول: زيد كالأسد أو مثل الأسد أو شبيه بالأسد، تجد كل ذلك تشبيهاً غفلاً ساذجاً، ثم تقول: كأن زيدا الأسد، فيكون تشبيهاً أيضاً، إلا أنك ترى بينه وبين الأول بوناً بعيداً، لأنك ترى له سورة خاصة، وتجدك قد فحمت المعنى وزدت فيه، بأن أفدت أنه من الشجاعة وشدة البطش، وأن قلبه قلب لا يخامر الدعر ولا يدخله الروع، بحيث يُتوهم أنه الأسد بعينه."<sup>6</sup>

<sup>1</sup>: أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر(ت180هـ): كتاب سيبويه، تح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، (ط3)، القاهرة، 1988، ج1، ص171.

<sup>2</sup>: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت285هـ): المقتضب، تح محمد عبد الخالق عزيمة، (ط2)، 1979، ج4، ص140.

<sup>3</sup>: أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد علي السكاكي (ت626هـ): مفتاح العلوم، دار الرسالة، (ط1)، بغداد، 1982، ص197.

<sup>4</sup>: جلال الدين أبو عبد الله محمد بن قاضي القضاة سعد الدين أبي محمد عبد الرحمن الخطيب القزويني(ت739هـ): الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص235.

<sup>5</sup>: أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ناشرون لبنان، 2007، ص51.

<sup>6</sup>: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي (ت474هـ): دلائل الإعجاز، تح محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، (ط5)، 2004، ص425.

ثم تقول: "لئن لقيته ليلقيتك منه الأسد"، فتجده قد أفاد هذه المبالغة، لكن في صورة أحسن وصفةٍ  
أخصّ، وذلك أنك تجعله في كأن يتوهم أنه الأسد، وتجعله ههنا يرى منه الأسد على القطع، فيخرج  
الأمر من حدّ التوهم إلى حد اليقين.<sup>1</sup>

#### 4- وجه الشبه:

المشبه به والمشبه ركنان أساسيان لا يقوم التشبيه إلا بوجودهما وتكون الأداة حرفاً أو اسماً أو فعلاً يدل  
على التشبيه أو ينبئ به كمثل وشبه ومحاك ومشابه ومضارع.

#### ثالثاً- دواعي التشبيه:

يرجع اختيار أسلوب التشبيه في الكلام إلى الدواعي الآتية:

- "استخدام الأسلوب غير المباشر للتعبير عن المراد، إذ هو أكثر تأثيراً في النفوس من الأسلوب  
المباشر غالباً، وذلك في المجالات الأدبية، وفي الموعظة، وفي كثير من صور الإقناع وفي نحو ذلك.

- ما في التشبيه من طرق متعددة، وصور كثيرة، تعطي المعبر البليغ مجالاً واسعاً لانتقاء ما يراه أكثر  
تأثيراً فيمن يوجه له الكلام، أو أكثر إبداعاً، وهذا أمر يشعر فيه المتكلم بلذة الإبداع والابتكار وإيجاد  
ما لم يسبق إليه، وهي نزعة موجودة في طبائع الناس الفطرية، تنمو عند الأذكىاء والعباقرة، وتضمّر  
عند غيرهم.<sup>2</sup>

- ما " في كثير من الصور التشبيهية من جمال يرضي أذواق المتلقين ويمتعمهم، إذ يقدّم لهم لوحات  
جمالية مختلفة:

● فمنها ما تنتزعه الذاكرة اللّمّاحة من الطبيعة الجميلة في المدركات الحسيّة كما هو، فيقيس الفكر  
عليه ويشبه به.

<sup>1</sup>: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي (ت474هـ): دلائل الإعجاز، تع محمود محمد شاكر، مكتبة  
الخانجي، (ط5)، 2004، ص425.

<sup>2</sup>: عبد الرحمن حسن حنبله الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، (ط1)، دمشق، 1996، ص127<sup>2</sup>

- ومنها ما يجمع الفكر عناصره من الطبيعة، ويؤلف الخيال بين هذه العناصر تأليفاً مبتكراً في صورة، ثم يقيس الفكر عليها ويشبّه بها.
- ومنها أشياء معنوية فكرية يصوّر لها الخيال صوراً ثم يقيس الفكر عليها ويشبّه بها، وربما يشبّه الفكر بها دون أن يتدخل الخيال في تصوير صور لها.<sup>1</sup>

#### رابعاً- أقسام التشبيه

وينقسم التشبيه إلى:

#### 1- بحسب الاعتبارات

#### 1-1 - باعتبار أطراف التشبيه:

ينقسم طرفا التشبيه المشبه والمشبه به باعتبار تعددهما إلى أربعة أقسام: ملفوف ومفروق وتسوية وجمع.

#### أ-فالتشبيه الملفوف

هو جمع كل طرف منهما مع مثله، كجمع المشبه مع المشبه به بحيث يؤول بالمشبهات أولاً، ثم بالمشبهات بها ثانياً كقوله:

ليلٌ وبدرٌ وغُصنٌ      شعرٌ ووجهٌ وقُدٌ

#### ب-التشبيه المفروق

هو جمع كل مشبه مع ما شُبه به كقوله:

النشر مسكٌ والوجوه دنا      نيرٌ وأطراف الأكف عنم.

#### ج- تشبيه التسوية

هو أن يتعدد المشبه دون المشبه به كقوله:

صدغ الحبيب وحالي      كلاهما كاللّالي

وثغره في صفاء      وادمعي كاللّالي.

<sup>1</sup>: عبد الرحمن حسن حنبله الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، (ط1)، دمشق، 1996، ص127.

سُمي بذلك للتسوية فيه بين المشبهات.

#### د- تشبيه الجمع

هو أن يتعدد المشبه به، دون المشبه، كقوله:

كأنما يُيسم عن لؤلؤ منضد أو برد أو أقاح

سُمي بتشبيه الجمع للجمع فيه بين مشبهات بها ثلاث.<sup>1</sup>

#### 1-2- باعتبار أداة التشبيه:

أ- "مرسل:

وهو ما ذكرت فيه الأداة مثل: محمد كالبحر في الجود

ب- مؤكد:

وهو ما حذف منه الأداة مثل محمد حاتم في الكرم... والمؤكد أبلغ من المرسل، ففيه لا تفصل أداة التشبيه بين المشبه والمشبه به: ذهاباً إلى أنهما شيء واحد أو ادعاء لذلك على سبيل المبالغة.

ج- التشبيه البليغ:

وهو " ما غاب منه وجه الشبه والأداة نحو زيد أسد، وفيه يجتمع الجمل والمؤكد كقول السياب:

عينك غابتنا نخيل ساعة البحر

أو شرفتان راح ينأى عنهما القمر"<sup>2</sup>

#### 1-3- باعتبار وجه الشبه:

وجه الشبه هو الوصف الخاص الذي يُقصد اشتراك الطرفين فيه كالكرم في نحو: خليل كحاتم، وينقسم وجه التشبيه باعتبار وجه الشبه إلى:

<sup>1</sup>: السيد أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة، المكتبة العصرية صيدا، بيروت 1999، ص 225، 226.

<sup>2</sup>: الأزهر الزناد: دروس في البلاغة العربية، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، بيروت، 1992، ص 22، 23.

أ- تمثيل:

هو" تشبيه يقوم على التعدد في وجه الشبه (فهو تشبيه مركب بمركب) وكل طرف هيئة حاصلة من أمور، يحسن تشبيه كل جزء من أجزاء أحد الطرفين بما يقابله من الطرف الآخر، ويقتضي التعدد فيه طولاً في التركيب قصد استيفاء العناصر المكونة للصورة ومثال ذلك قول ابن الرومي:

أول بدء المشيب واحدة      تُشعل ما جاورت من الشعر

مثل الحريق العظيم تبدوؤه      أول صول صغيرة الشرر

وقول أبي فراس:

والماء يفصل بين روض الـ      زهر في الشطين فصلا

كبساط وشى جردت      أيدي القيون عليه نصلا<sup>1</sup>

ب- غير تمثيل:

وهو" ما لم يكن وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد نحو: وجهه كالبدر، وكقول الشاعر:

لا تطلبين بآلة لك رتبة      قلم البليغ بغير حظ مغزل

فوجه الشبه قلة الفائدة وليس منتزعا من متعدد.<sup>2</sup>

ج- المفصل:

هو" ما ذكر فيه وجه الشبه، وبذكره يفص المتكلم وجه الجمع بين طرفي التشبيه فيسهل على السامع أو القارئ العثور على السمة التي يشترك فيها الطرفان لذلك سمي هذا التشبيه مفصلاً مثال: انت كالبحر في السماحة والشمس علواً والبدر في الإشراق، ومنه قول ابن الرومي:

يا شبيهه البدر في الحسن      — من وفي بعد المنال

<sup>1</sup>: الأزهر الزناد: دروس في البلاغة العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء بيروت، 1992، ص25.

<sup>2</sup>: السيد أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة، المكتبة العصرية صيدا، بيروت 1999، ص224، 225.

د- المجمال:

هو " ما حذف منه وجه الشبه وغيابه أجمل المتكلم في الجمع بين الطرفين فسمي مجملاً مثل قول  
عنتر بن شداد:

يدعون عنتره والرماح كأنها أشطان بئر في لبان الأدهم" 2

(الأشطان: هي الحبال التي يؤخذ بها الماء من الآبار)

المشبه: الرماح، وجه الشبه: (الاستقامة، الطول، الدقة، الصلابة) أي تعدد الوجه

المشبه به: أشطان بئر.

#### 1-4- باعتبار الحسي والعقلي:

يكون " طرفا التشبيه المشبه والشبه به إما حسيان؛ أي: مدركان بإحدى الحواس الخمس  
الظاهرة نحو أنت كالشمس في الضياء، وكما تشبيه الخد بالورد، وإما عقليان؛ أي: مدركان بالعقل  
نحو المعلم كالحياة، والضلال عن الحق كالعمى، والجهل كالموت، وإما المشبه حسي والمشبه به عقلي  
نحو السوء كالموت، وإما المشبه عقلي والمشبه به حسي نحو العلم نور." 3

#### 1-5- باعتبار الأفراد والتركيب:

إن " طرفا التشبيه المشبه والمشبه به إما مفردان مطلقان نحو ضوءه كالشمس، أو مقيدان نحو  
الساعي بغير طائل كالتراقم على الماء، أو مختلفان نحو ثغره كالثؤلؤ المنظوم ونحو الزرقاء كالسنان، وإما  
مركبان تركيباً ليم يُمكن أفراد أجزاءهما كقوله:

كأن سهيلاً والنجوم وراءه صُفوف صلاة قام فيها إمامها

<sup>1</sup>: الأزهري الزناد: دروس في البلاغة العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، 1992، ص 22.

<sup>2</sup>: المرجع نفسه: ص 22.

<sup>3</sup>: السيّد أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، 1999، ص 221، 222.

إذ لو قلت كأن سهيلاً إمام وكأن النجوم صفوف صلاة لذهبت فائدة التشبيه أو مركبان  
تركيباً إذا أفردت أجزاءه زال المقصود من هيئة المشبه به كما ترى في قول الشاعر الآتي، حيث شبه  
النجوم اللامعة في كبد السماء بدرٌ منتشر على بساط أزرق:

### وكان اجزأ النجوم لوامعاً دررٌ نثرن على بساط أزرق

إذ لو قلت كأن النجوم دررٌ، وكان السماء بساط أزرق، كان التشبيه مقبولاً لكنه زال منه المقصود  
بهية المشبه به، وإما مفرد بمركب، كقول الخنساء:

أغرُّ أبلج تأتم الهدأة به كأنه علمٌ ثس رأسه نازرٌ

وإما مركب بمفرد نحو: الماء المالح كالسّم.<sup>1</sup>

### 1-6- التشبيه على غير طرقة الأصلية:

أ- قد " يورد التشبيه ضمناً من غير أن يُصرَّح به ويُجعل في صورة برهان على الحكم الذي أسند إلى  
المشبه كقول المتنبي:

من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت إيلام

؛ أي: أن الذي اعتاد الهوان يسهل عليه تحمله ولا يتألم له، وليس هذا الادعاء باطلاً، لأن الميت إذا  
جرح لا يتألم.<sup>2</sup>

ب- التشبيه المقلوب:

هناك مقولة بلاغية مسلمة هي: " إن وجه الشبه يجب أن يكون أظهر وأشهر في المشبه به عنه في  
المشبه، وذلك كي يصح إلحاق المشبه بالمشبه به في هذا الوجه حيث قال المعري:

ظلمناك في تشبيه صدغيك بالمسك وقاعدة التشبيه نقصان ما يحكى

<sup>1</sup>: السيّد أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، 1999، ص 221، 222.

<sup>2</sup>: المرجع نفسه: ص 239.

من هنا جاء ما ثراه من عكس بعض الشعراء الرضع في التشبيه يجعل المشبه مشبهاً به،  
والمشبه به مشبهاً، إيهاما بأن المشبه أقوى وأكمل في وجه الشبه من المشبه به، وقد سمي جمهور  
البلاغيين هذا النمط من التشبيه بالتشبيه المقلوب، ومثلوا له بقول محمد بن وهب يمدح المأمون:

وبدا الصباح كأن غرته      وجه الخليفة حين يمدح

وقول ابن المعتز في تشبيه الهلال:

ولاح ضوء قمير كاد يفضحنا      مثل القلامة قد قادت من الظفر<sup>1</sup>

والتشبيه المقلوب هو التشبيه المنعكس، عند العلوي صاحب الطراز قال: "إن هذا النوع يرد  
على العكس والتدور، وباب التشبيه الواسع هي الاطراد، وإنما لقب بالمنعكس لما كان جارياً على  
خلاف العادة والإلف في مجارى التشبيه"<sup>2</sup>، والتشبيه المقلوب يُجعل فيه المشبه مشبهاً، والمشبه به  
مشبهاً (يعني عكس طرفي التشبيه) "نحو: كأن ضوء النهار جبينه.

وأخيراً فإن ثمة احترازاً يجب الأخذ به، وهو أن التشبيه المقلوب لا يرد ولا يحسن إلا فيما كان  
وجه الشبه في المشبه به أظهر وأشهر، فبهذا يعرف القلب وتظهر صورة الانعكاس (وهو تشبيه يُجعل  
المشبه مشبهاً به والمشبه به مشبهاً يعني يتم فيه عكس طرفي التشبيه)"<sup>3</sup>

**3- التشبيه الضمني:** "هو تركيب يُعقد فيه الشبه بين الطرفين عن طريق التلميح دون التصريح فهو  
تشبيه مضمّر في النفس كقول الشاعر:

ويلاه إن هي نظرت وإن هي أعرضت      وقع السهام ونزعهن أليم"<sup>4</sup>

وإليك المخطط التوضيحي"<sup>5</sup>

<sup>1</sup>: ضياء الدين بن الأثير(622هـ): المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح أحمد الحوفي، وبدوي طبانة، دار نخضة مصر،  
القاهرة، ج1، ص 108.

<sup>2</sup>: يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي البمني: الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، مطبعة المقتطف،  
مصر، 1332هـ، ج1، ص 209.

<sup>3</sup>: الأزهر الزناد: دروس في البلاغة العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، 1992، ص 31.

<sup>4</sup>: المرجع نفسه: ص 36.

<sup>5</sup>: المرجع نفسه: ص 36.

المتكلم	اللفظ	السامع
نظرة المرأة وإعراضها	إن نظرت وإن هي أعرضت	نظرة المرأة وإعراضها
تشبهان رشق السهام	وقع السهام ونزعهن أليم	تشبهان رشق السهام
ونزعها في الوقع	Ø أداة الشبه	ونزعها في الوقع
	Ø وجه الشبه	

### خامساً- أغراض التشبيه:

من "المسلم به أن المستفيد من التشبيه إنما هو المشبه حتى لو تذكر في صورة المشبه به كما في التشبيه المقلوب، وهذا هي المعقول، فالتشبيه بمثابة القياس في إلحاق شيء بشيء، أي حمل شيء على شيء ولما كان المشبه هي المنزل منزلة المقيس عادت فائدة التشبيه عليه واختصت به"<sup>1</sup>، وأغراض التشبيه كثيرة منها:

#### 1- بيان حال المشبه:

وذاك "إذا كنا تجهل حاله قبل إلحاقه بالمشبه به، نقول: (الفتاة قمر) فنعلم بالتشبيه أنها جميلة، ولولا التشبيه ما علمنا ذلك، فالتشبيه هو الذي يبين حال الفتاة؛ لأنه أظهرها لنا في صورة قمر؛ أي: جميلة، ويقول النابغة مادحاً النعمان بن المنذر:

فإنك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يبد منهن كوكب

فتعلم حال النعمان وحال الملوك المعاصرين له، لو حال النعمان مع الملوك المعاصرين له، وأنه كان إذا طلع عليهم أخفتهم وطمس معالمهم"<sup>2</sup>، وحتى تتمكن من تحقيق الغرض يجب "أن يكون المشبه به مشتهداً بوجه الشبه؛ لأن الباعث على التشبيه إنما هي تعريف المخاطب بحالة المشبه المجهولة له، فلو لم تكن حالة المشبه به معروفة لديه من قبل، لزم تعريف المجهول بالمجهول، وكنا كمن يسكب الحليب في ماعون مثقوب."<sup>3</sup>

<sup>1</sup>: عبده عبد العزيز قليقطة: البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، (ط3)، القاهرة، ص55.

<sup>2</sup>: المرجع نفسه: ص55.

<sup>3</sup>: المرجع نفسه: ص56.

## 2 - بيان مقدار حال المشبه:

مثل: " الفتاة جميلة كالقمر، هنا نعرف حال المشبه قبل عقد التشبيه وأنه جميل، لكن إلى أي حد هو جميل؟. لا ندري ويأتي التشبيه فيفيد أن الفتاة غاية في الجمال، وبلغت المحكمين تقول: إن التشبيه قد أعطى للمشبه درجة عالية بينت مقدار جماله، ويقول الشاعر:

إذا قامت لحاجتها تشتت      كأن عظامها من خيزران

أفادت (تشتت) الوصف المشترك بين المشبه والمشبه به وهي الليونة لكن بقي أن نعرف مقدار هذه الليونة ودرجتها وقد أسعفنا التشبيه بذلك".<sup>1</sup>

## 3. بيان إمكان المشبه:

ونحيل" في توضيح هذا الغرض على ما سبق في التشبيه الضمني، ومن أمثاله فوق ما هناك قول المتنبي:

من يهن يسهل الهوان عليه      ما لجراح بميت إيلام

وقول أبي فراس:

سيدكرني قومي إذا جد جددهم      وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر"<sup>2</sup>

## 3- تقرير حال المشبه:

"وتمكنها في نفس متلقى الأدب سامعًا كان أو قارئًا، ويظهر ذلك بوضوح حين نشبه أمرًا معنويًا بأمر حسي مثل أن نشبه من لا يجني ثمرة من عمله بمن يكتب على الماء أي في الهواء، وكأن نشبه التعليم في الصغر بالنقش على الحجر، ومن ذلك قول الشاعر:

إن القلوب إذا تنافر ودها      مثل الزجاج كسرها لا يشعب".<sup>3</sup>

<sup>1</sup>: عبده عبد العزيز قليقطة: البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، (ط3)، القاهرة، ص56.

<sup>2</sup>: المرجع نفسه: ص57.

<sup>3</sup>: المرجع نفسه: ص57.

\* ويمكن حصر أغراض التشبيه في النقاط الآتية:

- " كون الصورة التي دل عليها التشبيه أكثر بياناً وأوضح دلالة وأدق أداءً من الكلمات التي تدل بوضعها اللغوي على المعنى مباشرة

- تقريب صورة المشبه إلى ذهن المتلقي عن طريق التشبيه، إذا كان وجه الشبه به أكثر وضوحاً وأظهر، أو كان مقداره أعظم كتشبيه القلوب القاسية بالحجارة.

- الإمتاع أو الاستمتاع بصور جمالية يشتمل عليها التشبيه، ففي كثير من التشبيهات الدقيقة المحكمة صور جمالية لا تُوجد في غيرها من طرق الكلام، فقولك ليلة تمشي كالسلاحفة أكثر إمتاعاً من قولك ليلة بطيئة المسير.

- الإقناع بفكرة من الأفكار، وهذا الإقناع قد يصل إلى مستوى إقامة الحجّة البرهانية، وقد يقتصر على مستوى إقامة الحجّة الخطابية، وقد يقتصر على لفت النظر إلى الحقيقة عن طريق صور مشابهة.<sup>1</sup>

- " الترغيب بالتزيين والتحسين، أو التنفير بكشف جوانب القبح، فالترغيب يكون بتزيين المشبه وإبراز جوانب حسنة عن طريق تشبيه بما هو محبوب للنفوس مرغوب لديها، والتنفير يكون بإبراز جوانب قبحه عن طريق تشبيه بما هو مكروه للنفوس أو تنفير النفوس منه، وقد يكون كلٌّ من الترغيب والتنفير عملاً إهامياً مُعتمداً على صناعة كلامية مُبالغ فيها.

- إثارة محور الطمع والرغب في النفس، أو محور الخوف والحذر، إذا كان في المشبه مطامع تطمع فيها النفوس، أو مخاوف تحذرها.

- المدح أو الذم، أو التعظيم أو التحقير.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>: عبد الرحمن حسن حنبله الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، (ط1)، دمشق، 1996، ج2، ص127.

<sup>2</sup>: المرجع نفسه: ج2، ص128.

\* يُعدّ التشبيه من فنون القول، وجارٍ في كلام العرب، ويستعمل للتفريق بين المختلف والمؤتلف وبذلك فهو يُحدد الفرق بين التطابق والتقارب، فيعبر المتكلم عما يلاحظه من تشابه بعبارات التشبيه، بالتالي فهو يساعد على تحسين الذوق وتبيين الغرض الفكري أو الجمالي، وإبراز الفروق الدقيقة لمعاني الألفاظ الموجودة في الكلام المنطوق أو المكتوب.

المبحث السادس: علم البديع نشأته وأقسامه:

أولاً- تعريف علم البديع:

أ- لغة:

مما أورده ابن منظور في لسان العرب حول معنى كلمة بديع: " بدع الشيء يبدعه بدعاً وابتدعه: أنشأه وبدأه، وبدع الركبة: استنبطها وأخذها، والبديع: المحدث العجيب، وأبدعت الشيء: اخترعته لا على مثال، والبديع من أسماء الله تعالى لإبداعه الأشياء وإحداثه إياها، ويجوز أن يكون بمعنى مبدع، أو يكون من بدع الخلق أي بدأه الله تعالى كما قال: ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ وَكُنْ فَيَكُونُ﴾ (البقرة/117)

؛أي: خالفهما ومبدعهما، فهو سبحانه الخالق المخترع لا عن مثال سابت، وسقاء بديع: جديد، وكذلك زمام بديع، وخبل بديع: جديد.<sup>1</sup>

ب- اصطلاحاً:

" فإن بينه وبين المعنى اللغوي، صلة قريبة سوغت التسمية، وأجازت الإطلاق، فمن تعريفات بعض العلماء تذكر تعريف الخطيب القزويني لمصطلح البديع بقوله: " هو علم عرف به وجوه تحسين الكلام، بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال، ووضوح الدلالة."<sup>2</sup>

ويقول ابن خلدون (ت808هـ): " هو النظر في تزيين الكلام وتحسينه بنوع من التنميق، إما بسجع يفضله، أو تجنيس يشابه بين الفاعلة، أو ترصيع أوزانه، أو تورية عن المعنى المقصود بإيهام معنى أخفى منه لا شتراك اللفظ بينهما، أو طباق بالتقابل بين الأضداد، وأمثال ذلك."<sup>3</sup>

<sup>1</sup>: أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت1311هـ): لسان العرب، تح عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، دار المعارف، القاهرة، 1119، مادة (بدع).

<sup>2</sup>: جلال الدين أبو عبد الله محمد بن قاضي القضاة سعد الدين أبي محمد عبد الرحمن الخطيب القزويني (ت739هـ): الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص77.

<sup>3</sup>: أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد الإشبيلي التونسي ابن خلدون (ت808هـ): المقدمة كتاب العبر، وديوان المبتدأ الخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم و من ذوي السلطان الأكبر، بيت الأفكار الدولية، ص1099.

فقد بَيَّن حاجي خليفة في تعريفه للبديع قيمته بين علوم البلاغة العربية فيقول " هو علم يعرف به وجوه تفيد الحسن في الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى المقام، ووضوح الدلالة على المراد، فإن هذه الوجوه إنما تعد محسنة بعد تينك الرعايتين، وإلا لكان كتعليق الدرر على أعناق الخنازير، فمرتبة هذا العلم بعد مرتبة علمي المعاني والبيان، حتى أن بعضهم لم يجعله علماً على حدة، وجعله ذياً لهما، لكن تأخر رتبته لا يمنع كونه علماً مستقلاً، ولو اعتبر ذلك لما كان كثير من العلوم علماً على حدة فتأمل." <sup>1</sup>

أما الجاحظ فإنه يقصر البديع على العرب، ويجعله سبب تفوق لغتهم على سائر اللغات: " والبديع مقصور على العرب ، ومن أجله فانت لغتهم كل لغة" <sup>2</sup>، وقد أطلق عبد العزيز الجرجاني ومن بعده ابن رشيق على ألوان البديع اسم الحلبي فيقول: " وقد يمتنع بعض الأدباء من تسمية بعض ما ذكرناه بديعة ، لكنه أحد أبواب الصنعة ومعدود في حلبي الشعر." <sup>3</sup>

أما ابن رشيق فيقول في معرض حديثه للمثل السائر: " وهذه الأشياء في الشعر إنما هي نبذ نستحسن، ونكت تستظرف مع القلة وفي الندرة، فأما إذا كثرت فهي دالة على الكلفة ، ولا ينبغي للشعر أن يكون أيضاً خالية مغسولا من هذه الحلبي فارغا." <sup>4</sup>

وقد ذكر الجاحظ أن مصطلح البديع أطلقه الرواة على المستظرف الجديد من الفنون الشعرية وعلى بعض الصور البيانية التي يأتي بها الشعراء في أشعارهم فتزيدها حسنا وجمالا. قال معلقا على بيت الأشهب بن رميلة:

<sup>1</sup>: مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة (ت1067هـ): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ج1، ص232.

<sup>2</sup>: أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ (ت255هـ): البيان والتبيين، مكتبة الخانجي، (ط7)، 1998، ج4، ص55.

<sup>3</sup>: علي بن عبد العزيز الجرجاني (ت366هـ): الوساطة بين المتنبي وخصومه، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، المكتبة العصرية صيدا، (ط1)، بيروت، 2006، 48.

<sup>4</sup>: أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت463هـ): العمدة في صناعة الشعر والنقد، مطبعة السعادة، محافظة مصر، 1957، ج1، ص55.

هُم سَاعِدُ الدَّهْرِ الَّذِي يُتَّقَى بِهِ وَمَا خَيْرُ كَفٍ لَا تَنوُّهُ بِسَاعِدٍ

قوله: (هم ساعد الدهر) إنما هو مثل، وهذا الذي تسمية الرواة البديع.<sup>1</sup>

ثانيًا- واضح علم البديع:

يبدو أن الجاحظ (ت255هـ) قد سبق إلى هذا المصطلح في الدراسات البلاغية حيث قال: "ومن الخطباء الشعراء ممن كان يجمع الخطابة والشعر جيّد والرسائل الفاخرة مع البيان الحسن: كلثوم بن عمرو العتّابي، وكتبتيه أبو عمر، وعلى ألفاظه وحذوه ومثاله في البديع يقول جميع من يتكلف مثل ذلك من شعراء المولّدين كنحو منصور النمرّي، ومسلم بن الوليد الأنصاري وأشباههما"<sup>2</sup>، فهو بذلك يوحى إلى أنّ هناك من أتى بالجديد الذي لم يسبقهم إليه أحد.

ويضيف قائلاً: "البديع مقصور على العرب، ومن أجله فاقت لغتهم كل لغة، وأريت على كل إنسان، والراعي كثير البديع في شعره، وبشار حسن البديع، والعتّابي يذهب في شعره في البديع مذهب بشار"<sup>3</sup>، وهكذا فهو يرى أن البديع مقصور فقط عند العرب، بحكم أن لغتهم فاقت كل لغة بعامل التفرد بخصائص تجعلها متميزة عن غيرها مثل طابع المرونة والتوليد والاشتقاق فكانت لهم إمكانية الإبداع.

وقالوا: "إنّ أوّل من دَوّنَ هذا الفن عبد الله بن المعتزّ العباسي (ت274هـ) إذ جمع ما اكتشفه في الشعر من المحسنات وكتب فيه كتابًا جعل عنوانه عبارة البديع، وذكر في كتابه هذا سبعة عشر نوعًا، وقال: ما جمع قبلي فنون البديع أحد ولا سبقني إلى تأليفه مؤلف، ومن رأى إضافة شيء من المحاسن إليه فله اختياره"<sup>4</sup>، ثم اقتفى أثره مجموعة من علماء البلاغة أمثال قدامة بن

<sup>1</sup>: أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ (ت255هـ): البيان والتبيين، مكتبة الخانجي، (ط7)، 1998، ج4، ص55.

<sup>2</sup>: الجاحظ (ت255هـ): البيان والتبيين مكتبة الخانجي، (ط7)، 1998، ج1، ص51.

<sup>3</sup>: المصدر نفسه: ج4، ص55، 56.

<sup>4</sup>: عبد الرحمن حسن حنيفة الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، (ط1)، دمشق، 1996، ج2، ص369.

جعفر (ت337م)، وأبو هلال العسكري (ت396هـ)، وابن رشق القيرواني (ت406هـ)،  
والباقلاني (ت403هـ) وغيرهم.

ثالثاً- المحسنات اللفظية:

### 1- الجناس:

هو " تشابه الكلمتين في اللفظ، واختلافهما في المعنى، وهو نوعان:

#### 1-1-الجناس تام:

وهو اتفاق الكلمتين في النوع، والشكل، والعدد، والترتيب، كقول الشاعر:

وسميته يحيى ليحيا فلم يكن إلى رد أمر الله فيه سبيل

في هذا المثال تجد أن لفظ يحيى مكرر مع اختلاف المعنى، واختلاف كل كلمتين في المعنى على هذا النحو مع اتفاقهما في نوع الحروف وشكلها، وعددها ترتيباً يسمى جناساً تاماً، ومثل ذلك قول الشاعر:

وحبهم ما دمت في حبيهم وأرضهم ما دمت في أرضهم".<sup>1</sup>

#### 1-2-الجناس غير التام:

هو اختلاف الكلمتين في واحد من الأمور الأربعة المتقدمة، كقوله تعالى ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْهَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ (الأنعام/26)،

في هذه الآية الكريمة كلمتان متجانستان في اللفظ لا في المعنى: ينهون وينأون، ولكنهما اختلفتا في ركن من أركان الوفاق الأربعة، وهذا النوع من الجناس يقال له: جناس غير تام، ومثل ذلك قول الخنساء:

إن البكاء هو الشفا من الجوى بين الجوانح "<sup>2</sup>

( الجوى: الحرقه وشدة الشوق، والجوانح: الضلوع والمفرد جانحة.)

<sup>1</sup>: عبد الله محمد النقرات: الشامل في اللغة العربية، دار الكتب الوطنية، (ط1)، بنغازي ليبيا، 2003، ص159.

<sup>2</sup>: المرجع نفسه: ص159.

## 2- الاقتباس:

تضمنين النثر أو الشعر شيئاً من القرآن الكريم، أو الحديث الشريف، كقول القاضي الفاضل في حمام الزاجل: وقد كادت أن تكون من الملائكة فإذا نيطت بها الرقاع صارت (أولى أجنحة مشى وثلاث ورباع)، فالكلام الذي بين قوسين مقتبس من القرآن الكريم، وغرضه من هذا الاقتباس، أن يستعين من قوتها قوة وقد يغير في الاقتباس شيء قليل، كقول أبي تمام:

كان الذي خفت أن يكونا      إنَّ إلى الله راجعون<sup>1</sup>

والآية ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (البقرة/156)

## 3 - السجع:

هو " توافق الفاصلتين في الحرف الأخير، كقوله صلى الله عليه وسلم: «رحم الله عبداً قال خيراً فغنم، أو سكت عن سوء فسلم.»<sup>2</sup>

المثال الأول: مركب من فقرتين، والثاني من ثلاث، وكل فقرة متماثلة مع الثانية في الحرف الأخير، ويسمى هذا النوع من الكلام: سجعاً، وتسمى الكلمة الأخيرة من كل فقرة فاصلة، وتسكن الفاصلة دائماً في النثر للوقف، وأفضل السجع ما تساوت فقره، وكان رصين التركيب، بعيداً عن التصنع، والتكلف.<sup>3</sup>

## رابعا- المحسنات المعنوية:

### 1- التورية:

" هي أن يذكر المتكلم لفظة مفردة له معنيان، قريب وبعيد، والمراد المعنى البعيد، كقول الشاعر:

رفقا بنخل ناصح      أبلية صدا وهجرة

وفاك سائل دمه      فرددته في الحال نهرا

<sup>1</sup>: عبد الله محمد النقراط: الشامل في اللغة العربية، دار الكتب الوطنية، (ط1)، بنغازي ليبيا، 2003، ص160.

<sup>2</sup>: الألباني محمد ماصر الدين: صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)، المكتب الإسلامي، (ط3)، دمشق، 1988، مج1، ص657.

<sup>3</sup>: عبد الله محمد النقراط: الشامل في اللغة العربية، دار الكتب الوطنية، (ط1)، بنغازي ليبيا، 2003، ص160.

فكلمة: نهر في هذا المثال، لها معنيان، الأول: قريب، وهو: النهر، والثاني: بعيد، وهو مصدر هر بنهر، بمعنى زجر، والمراد به هنا المعنى الثاني، ولكنه تلطف فوری عنه وستره بالمعنى القريب."<sup>1</sup>

## 2- الطباق:

وهو "الجمع في العبارة الواحدة بين معنيين متقابلين على سبيل الحقيقة، أو على سبيل المجاز، ولو إجمالاً، ولا يشترط كون اللفظين الدالين عليهما من نوع واحد كاسمين أو فعلين، فالشرط التقابل في المعنيين فقط، والتقابل بين المعاني له وجوه، منها ما يلي:

- تقابل التناقض: كالوجود والعدم، والإيجاب والسلب

- تقابل التضاد: كالأسود والأبيض، والقيام والعود

- تقابل التضاد: كالأب والابن، والأكبر والأصغر والمخلوق."<sup>2</sup>

والطباق نوعان: طباق إيجابي، وطباق سلبي:

### أ- الطباق الإيجابي:

وهو "ما لم يختلف فيه الضان إيجاباً وسلباً، كقوله تعالى:

﴿وَتَحَسَّبُهُمْ أَيَقَازًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَكَلِمَاتٍ مِنْهُمْ رُعبًا﴾ (الكهف/18)، هذه الآية تشتمل على كلمتين متضادتين وهما: (أيقاظ) و(رقود)، وهذا ما يسمى بالطباق الإيجابي، ومثل ذلك، قول دعبل الخزاعي:

لا تعجبي يا سلمى من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى

فالتباق هنا بين (ضحك) و(بكى).

<sup>1</sup>: عبد الله محمد النقرات: الشامل في اللغة العربية، دار الكتب الوطنية، (ط1)، بنغازي ليبيا، 2003، ص160.

<sup>2</sup>: عبد الرحمن حسن حنيفة الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، (ط1)، دمشق، 1996، ج2، ص377.

## ب- الطباق السلي:

وهو " ما اختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا، كقوله تعالى:

﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُمْ مَعَهُمْ إِذْ يُدَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾ (النساء/108)، هذا المثال يشتمل على فعلين من مادة واحدة، الأول إيجابي والثاني سلمي، وباختلافهما إيجابا وسلبا صارا ضدین، لذلك سمي: بالطباق السلي.<sup>1</sup>

### 3- المقابلة:

هو " أن يؤتى بمعنيين أو أكثر، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب، كقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۗ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الأعراف/157)،

هذا المثال يشتمل في صدره على معنيين، ويشتمل في عجزه على ما يقابل هذين المعنيين على الترتيب، فقد أتى بصفتين وهما الحلال والطيبات، ثم قابل ذلك في آخر الكلام: بالحرام والخبائث، وأداء الكلام على هذا النحو، يسمى: مقابلة، والمقابلة ضرب من ضروب الحسن وإيضاح المعني، على أن تأتي عفوا من غير تصنع ولا تكلف، أما إذا كانت متعمدة فإنها تذهب إلى رونق الكلام، وسلامته وسهولته.<sup>2</sup>

\* تكمن أهمية علم البديع في قوة الكلام وبلاغته، فبه يتم استنباط المعاني الخفية أو المعاني التي تأتي وراء الأسلوب البديعي، ولا يمكن فهم الدلالات البلاغية في القرآن الكريم إلا بإتقان فنون البلاغة العربية.

<sup>1</sup>: عبد الله محمد النقرات: الشامل في اللغة العربية، دار الكتب الوطنية، (ط1)، بنغازي ليبيا، 2003، ص161.

<sup>2</sup>: المرجع نفسه: ص161.

## الختامة:

وبجملته ما تقدم نكون قد أشرفنا على ختام محاضرات مقياس البلاغة العربية والتي كان قوامها عدة محاور استعرضنا في أولها:

- تعود نشأة البلاغة وتطورها مثل سائر العلوم اللغوية والفقهية وغيرها في الحضارة العربية الإسلامية، إلى الحدث القرآني.

- بروز علماء ومؤلفات جعلت من علم البلاغة علمًا مستقلًا بذاته.

- التمكن إنَّ التقاء الفصاحة بالبلاغة سهَّل من معرفة الجمال الأدبي باجتماع مصطلحي الطرفين. - البلاغة تجعل المتكلم ذا قدرة على صياغة الكلام صياغة أدبية بليغة، وذلك بالاعتماد على قواعد اللغة وضوابطها في مفرداتها وتراكيب جملها.

- الأسلوب الجيد وصحة اللغة وسلامة الألفاظ من العيوب يجعل المتكلم يتمتع بذوق خاص يمكنه من قوة الإقناع وسهولة التأثير في المتلقي.

وهذه أهم النتائج المتوصل إليها من خلال عملية البحث للمحاضرات، وهذا ما أمكن تدوينه من عناصر وملاحظات وبه ختمت موضوعات هذا المقياس، والله الموفق والمستعان.

## المصادر والمراجع:

- 1- أحمد الشايب: الأسلوب، مكتبة النهضة المصرية، (ط5)، القاهرة، 1988.
- 2- أحمد عبد السيد الصاوي: فن الاستعارة في بحوث اللغويين والنقاد والبلاغيين، منشأة معارف الإسكندرية، 1977.
- 3\_ أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ناشرون، لبنان، 2007.
- 4- أحمد مطلوب: أساليب بلاغية الفصاحة البلاغة المعاني، وكالة المطبوعات، (ط1)، 1980.
- 5- الأزهر الزّناد: دروس في البلاغة العربية، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، بيروت، 1992.
- 6- الألباني محمد ماصر الدين: صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)، المكتب الإسلامي، (ط3)، دمشق، 1988،
- 7- إنعام فوّال عكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، دار الكتب العلمية، (ط2)، لبنان بيروت، 1996.
- 8\_ أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر (ت180هـ): كتاب سيبويه، تح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، (ط3)، القاهرة، 1988.
- 9\_ أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي (ت474هـ): دلائل الإعجاز، تع محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، (ط5)، 2004.
- 10\_ أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي (ت474هـ): أسرار البلاغة، تع محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة.
- 11\_ جلال الدين أبو عبد الله محمد بن قاضي القضاة سعد الدين أبي محمد عبد الرحمن الخطيب القزويني (ت739هـ): الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، تح إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، دار الكتب العلمية، (ط1)، لبنان، 2003.

12- جلال الدين أبو عبد الله محمد بن قاضي القضاة سعد الدين أبي محمد عبد الرحمن الخطيب القزويني (ت739هـ): التلخيص في علوم البلاغة، شرح عبد الرحمن البرقوقي، دار الفكر العربي، (ط1)، 1904.

13- أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ): مقاييس اللغة، تح محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، 1979.

14- أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد الإشبيلي التونسي ابن خلدون (ت808هـ): المقدمة كتاب العبر، وديوان المبتدأ الخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم و من ذوي السلطان الأكبر، بيت الأفكار الدولية.

15- ضياء الدين بن الأثير (ت622هـ): المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح أحمد الحوفي، وبدوي طبانة، دار نهضة مصر، القاهرة.

16- السيد أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية صيدا، بيروت 1999.

17- عبد الله محمد النقرات: الشامل في اللغة العربية، دار الكتب الوطنية، (ط1)، بنغازي ليبيا، 2003.

18- عبد الرحمن حسن حنبله الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، (ط1)، دمشق، 1996.

19- أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170هـ): العين، تح عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، (ط1)، بيروت، لبنان، 2003.

20- عبده عبد العزيز قليقطة: البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، (ط3)، القاهرة.

21- أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت463هـ): العمدة في صناعة الشعر والنقد، مطبعة السعادة، محافظة مصر، 1957.

- 22\_ أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت285هـ): المقتضب، تح محمد عبد الخالق عزيمة، (ط2)، 1979.
- 23\_ أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ(ت255هـ): البيان والتبيين، مكتبة الخانجي، (ط7)، 1998.
- 24\_ عبد العزيز عتيق: علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت، 1985.
- 25- علي بن عبد العزيز الجرجاني(ت366هـ): الوساطة بين المتنبى وخصومه، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، المكتبة العصرية صيدا، (ط1)، بيروت، 2006.
- 26- علي عشيري زايد: البلاغة العربية تاريخها مصادرها ومناهجها، مكتبة الشباب، القاهرة، 1992.
- 27- أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت1311هـ): لسان العرب، تح عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، دار المعارف، القاهرة، 1119.
- 28- أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت538هـ): أساس البلاغة، تح محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، (ط1)، لبنان، 1998.
- 29- مازن المبارك، الموجز في تاريخ البلاغة، دار الفكر، دمشق، 1979.
- 30- محمد أحمد قاسي، محي الدين ديب: علوم البلاغة، البديع البيان والمعاني، المؤسسة الحديثة للكتاب، (ط1)، طرابلس، لبنان، 2003.
- 31- محمد زغلول سلام: تاريخ النقد الادبي والبلاغة حتى القرن الرابع الهجري، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2002.
- 32- محمد كريم الكواز: البلاغة والنقد المصطلح والنشأة والتجديد، مؤسسة الانتشار العربي، (ط1)، بيروت لبنان، 2006.
- 33- محمد عبد المنعم خفاجي وعبد العزيز شرف: نحو بلاغة جديدة، مكتبة غريب، القاهرة، 1977.

- 34- محمد علي التهانوي(ت1158هـ): موسوعة كشاف الاصطلاحات الفنون والعلوم، تح علي دحروج، مكتبة ناشرون، (ط1)، لبنان، 1996.
- 35- محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، دار القرآن، بيروت، 1399هـ.
- 36- مصطفى أحمد الصاوي الجويني: فصول في البلاغة، دار الفكر(ط1)، عمان، 1983.
- 37- مصطفى بن عبد الله الشهير بجاجي خليفة(ت1067هـ): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان.
- 38- الهاشمي سيد أحمد: جواهر البلاغة، دار ابن الجوزي، (ط1)، مصر.
- 39- أبو هلال العسكري(ت395هـ): الصناعتين، تح على البجاوي ومحمد أبو فضل إبراهيم، (ط1).
- 40- يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليميني: الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، مطبعة المقتطف، مصر، 1332هـ.
- 41- أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد علي السكاكي (ت626هـ): مفتاح العلوم، دار الرسالة، (ط1)، بغداد، 1982.

## فهرس

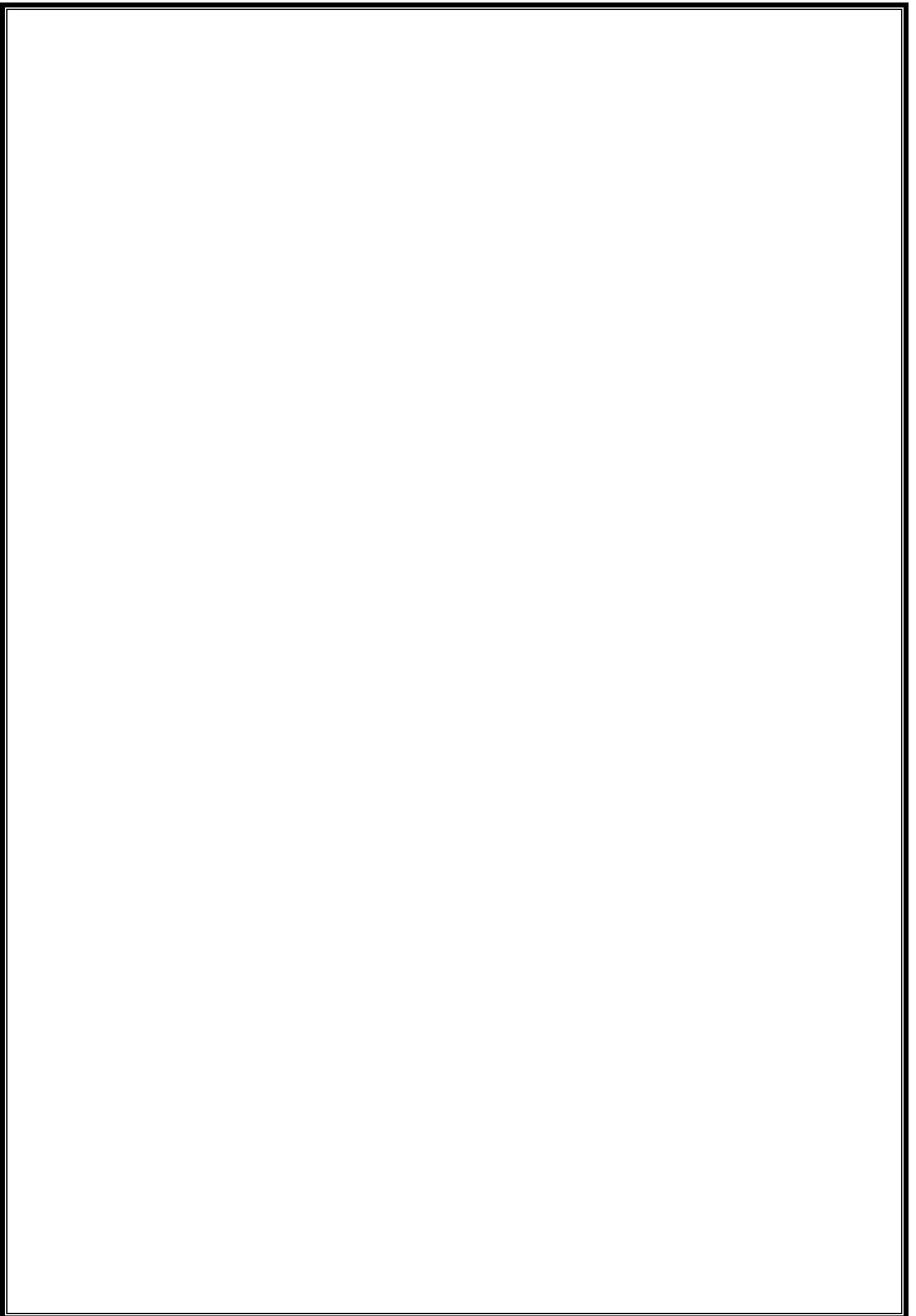
مقدمة:	أ-ب
المبحث الأول: مقدمة حول نشأة البلاغة العربية ومفهومها	2
أولاً - العلوم التي أثرت في نشأة البلاغة:	3
ثانياً - أهم المؤلفات:	4
المبحث الثاني: أقسام البلاغة العربية	6
أولاً - أوجه الحاجة إلى دراسة البلاغة:	6
ثانياً - الفصاحة والبلاغة:	7
1- الفصاحة:	7
1-1- فصاحة الكلمة:	9
أ- تنافر الحروف:	9
ب- مخالفة الوضع أو القياس:	10
ج- الغرابة:	11
د- الكراهة في السمع:	12
1-2- فصاحة الكلام:	12
أ- تنافر الكلمات	12
ب- ضعف التأليف:	13
ج- التعقيد اللفظي والمعنوي:	14
1-3- فصاحة المتكلم:	15
2- البلاغة:	16

16	أ- لغة:
16	ب- اصطلاحاً:
19	2-1- بلاغة المتكلم في الاصطلاح:
19	2-2- عناصر البلاغة في الاصطلاح:
21	المبحث الثالث: نشأة علم البيان:
21	أولاً- تعريفه:
22	ثانياً- موضوعه:
24	المبحث الرابع: البلاغة العربية بين المتقدمين والمتأخرين:
24	أولاً- التقاء الفصاحة بالبلاغة:
30	ثانياً- معالم البلاغة في العصر الحديث:
33	المبحث الخامس: التشبيه
33	أولاً- تعريف التشبيه:
33	أ- لغة:
33	ب- اصطلاحاً:
34	ثانياً- أركان التشبيه:
34	1- المشبه:
34	2- المشبه به:
35	3- أداة التشبيه:
36	4- وجه الشبه:
36	ثالثاً- دواعي التشبيه:
37	رابعاً- أقسام التشبيه
37	1- بحسب الاعتبارات

- 1-1 - باعتبار أطراف التشبيه: ..... 37
- أ- فالتشبيه الملفوف ..... 37
- ب- التشبيه المفروق ..... 37
- ج- تشبيه التسوية ..... 37
- د- تشبيه الجمع ..... 38
- 1-2 - باعتبار أداة التشبيه: ..... 38
- أ- مرسل: ..... 38
- ب- مؤكد: ..... 38
- ج- التشبيه البليغ: ..... 38
- 1-3 - باعتبار وجه الشبه: ..... 38
- أ- تمثيل: ..... 39
- ب- غير تمثيل: ..... 39
- ج- المفصل: ..... 39
- د- المجمل: ..... 40
- 1-4 - باعتبار الحسي والعقلي: ..... 40
- 1-5 - باعتبار الأفراد والتركيب: ..... 40
- 1-6 - التشبيه على غير طرقه الأصلية: ..... 41
- خامساً- أغراض التشبيه: ..... 43
- 1- بيان حال المشبه: ..... 43
- 2 - بيان مقدار حال المشبه: ..... 44
3. بيان إمكان المشبه: ..... 44
- 3- تقرير حال المشبه: ..... 44

47	المبحث السادس: علم البديع نشأته وأقسامه:
47	أولاً- تعريف علم البديع:
47	أ- لغة:
47	ب- اصطلاحاً:
49	ثانياً- واضع علم البديع:
50	ثالثاً- المحسنات اللفظية:
50	1-الجناس:
50	1-1-الجناس تام:
50	1-2-الجناس غير التام:
51	2-الاقْتِباس:
51	3- السجع:
51	رابعاً- المحسنات المعنوية:
51	1-التورية:
52	2- الطباق:
52	أ-الطباق الإيجابي:
53	ب-الطباق السلبي:
53	3- المقابلة:
54	الخاتمة:
55	المصادر والمراجع:
59	فهرس





## ملخص:

إنَّ التعمق أكثر في علوم العربية يقوي الملكة اللغوية وخاصة البلاغية لدى المتكلم، والتي تساعد في تربية القدرة على الإبداع والابتكار والإحساس بعناصر الجمال الأدبي، وفهم النصوص ومحاكاة بعضها في إنشاء الكلام اللغوي الرصين، لأن المتعلم البليغ يأسر قلوب وأذهان المخاطبين حين يمتلك قوة البيان والأسلوب، فيسعى إلى تأليف الكلام البليغ وفهمه وتفسيره وتذوقه.

احتوت هذه المطبوعة على ستة مباحث كل مبحث يشمل محاضرة معينة تخص باباً من أبواب البلاغة كالبيان والبدیع، وقد خلصت هذه المحاضرات إلى أهم النتائج نذكر منها:

- بروز علماء ومؤلفات جعلت من علم البلاغة علماً مستقلاً بذاته.

- التمكن إنَّ التقاء الفصاحة بالبلاغة سهلَ من معرفة الجمال الأدبي باجتماع مصطلحي الطرفين.

- البلاغة تجعل المتكلم ذا قدرة على صياغة الكلام صياغة أدبية بليغة، وذلك بالاعتماد على قواعد اللغة وضوابطها في مفرداتها وتراكيب جملها.

- الأسلوب الجيد وصحة اللغة وسلامة الألفاظ من العيوب يجعل المتكلم يتمتع بذوق خاص يمكنه من قوة الإقناع وسهولة التأثير في المتلقي.

ويكمن الهدف الأسمى في جعل الطالب على صلة بالتراث البلاغي، وتتبع مسيرة الدرس البلاغي ومعرفة مختلف الجهود التي قدمها علماء العربية في حفظ التراث العربي.